

ذكر كَرِشْنِ الهبة الفريدة

الفصل الأول

العلم الروحي من خلال كَرِشْنِ

غرض حركة ذكر كَرِشْنِ هو جلب جميع الأحياء إلى وعيهم الأصلي. جميع الأحياء في العالم المادي مصابون بدرجات متفاوتة من الجنون. حركة ذكر كَرِشْنِ هذه تهدف إلى شفاء الإنسان من هذا المرض المادي وإعادة إقامة وعيه الأصلي. أنشد شاعر **فايشنقي** في قصيدة بنجالية: يكثر لغو الإنسان عندما يصاب بالجنون. كذا كل من يخضع لفتنة الطبيعة المادية يجب اعتباره مصاباً بالجنون واعتبار كل ما يتكلم به لغواً". قد يعتبر الإنسان فيلسوفاً أو عالماً كبيراً لكن كل تنظيره وكل ما يتكلمه سخيّف أكثر أو أقل إذا كان مصاباً بشبح الوهم (مايّا). أعطينا اليوم مثل طبيب مختص بالأمراض العقلية عندما طلب منه فحص قاتل، أعلن لما أن جميع المرضى الذين عالجهم مصابين بالخبل تقريباً فيمكن للمحكمة العفو عن القاتل على ذلك الأساس إذا شاءت. المراد هو تعذر العثور على عاقل في العالم المادي. الجو المخيم للجنون في هذا العالم بسببه عدوى الوعي المادي.

غرض حركة **هري كَرِشْنِ** هو جلب الإنسان إلى وعيه الأصلي وهو ذكر **كَرِشْنِ**، الوعي الصفي. عند سقوط الماء من الغيوم فإنها صافية مثل المياه المقطرة لكنها تتوحد حالما تلمس الأرض وتغير لونها. كذا، نحن نفوس روحية بالأصل، شق من **كَرِشْنِ**. لذلك، قوامنا صفي صفاء الله. يقول **كَرِشْنِ** في **بهجند جيتا** (٧١٥):

مَمَاقْمَشُو جِيَف-لُوكِي
جِيَف-بُهُوتَه سَنَاتَه
مَنَه-شُشْطَهَانِيَنْدُرِيَانِي
بُرْكَرْتِي-سُتَهَانِي كَرِشْنِي

"أهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية. ونتيجة رهنهم بنزعون البقاء بمشقة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل". لذا، جميع الأحياء شقوقي قدرة **كَرِشْنِ**. يتعين العلم دوماً أننا نتكلم عن الله عندما نذكر **كَرِشْنِ**. اسم **كَرِشْنِ** يدل على شخصية الله العزيز الجذاب. الشق الدقيق من بدن **كَرِشْنِ** من نوع **كَرِشْنِ** كما أن قطعة الذهب ذهب لكنها ليست الذهب كله. بنية جسم الله من نوع الجسم الروحي الأزلي للنفس. كان لدينا صورة مثل صورة الله في حالتنا الصفية الأصلية ثم نأتى بالإتصال بهذا العالم المادي الذي تحكمه الفتنة الخارجية لـ **كَرِشْنِ** مثل سقوط المطر على الأرض.

قد يطراً سؤال عند الكلام عن الفتنة الخارجية أو الطبيعة المادية: "قدرة من؟ طبيعة من؟". القدرة أو الطبيعة المادية لا تنشط مستقلة. مفهوم مثل غبي. يوضح في **بهجند جيتا** بأن الطبيعة المادية غير مستقلة العمل. قد يحسب الغبي الآلة تعمل تلقائياً عندما يشاهدها على خلاف الواقع إذ ثمة شخص يتحكم فيها مع اننا قد لا نراه وراء الآلة بداعي رؤيتنا القاصرة. توجد كثير من الآليات الالكترونية التي تعمل بشكل رائع لكن يوجد عالم وراءها يضغط على الأزرار. هذا أمر سهل الفهم لأن الآلة مادة لا تعمل من تلقاء نفسها بل بتوجيه روحي. آلة التسجيل تعمل لكنها تعمل حسب توجيه إنسان. الآلة كاملة لكنها لا تعمل دون أن يشغلها أحد. كذا، يتعين علينا الفهم أن هذه الظاهرة الكونية التي ندعوها الطبيعة هي آلة هائلة وأن وراءها الله، **كَرِشْنِ**. هذا ما يؤكد **كَرِشْنِ** في **بهجند جيتا** (١٠١٩):

مِيَاذَهِيَاكْشِنِ بُرْكَرْتِيَه
سُوِيَاتِي س-تَشْرَاتَشْرَم
هَتُونَانِنِ كَاوَنْتِيَا
جِجْدَ فَيِيرِيَفَرْتِي

"يا ابن **كُونْتِي**، بتدبيرى تعمل هذه الطبيعة المادية أم كل الأحياء المتحركة وغير المتحركة. بحكمها يعاد تعمير وهدم هذه الظاهرة دورياً".

الأحياء نوعان: متحركة مثل البشر والحيوانات والحشرات وغير متحركة مثل الأشجار والجبال. يقول **كَرِشْنِ** أن الطبيعة المادية التي تحكم الأحياء المتحركة وغير المتحركة تعمل بتوجيهه. لذا، ثمة ملك عظيم وراء كل شيء. الحضارة العصرية لا تفهم ذلك بداعي نقص العلم. لذلك، غرض حركة ذكر **كَرِشْنِ** هو هداية المصابين بالجنون تحت وطأة شواكل الطبيعة المادية الثلاثة. بكلام آخر، هدفنا هو انهاض البشرية إلى حالتها الاعتيادية.

توجد جامعات كثيرة ولا سيما في الولايات المتحدة وكثير من الدوائر العلمية لكنها لا تبحث هذه النقاط. أين هي الدائرة المختصة بهذا العلم الذي يتكلم **شُرِي كَرِشَن** عنه في **بِهَجْدَ جِيَتَا**؟ السؤال الاول الذي طرحته عندما تكلمت أمام طلاب وموظفي معهد ماسوشوتستوتس للتقنية هو: "أين هي الدائرة التقنية التي تبحث الفرق بين الميت والحي؟" شيء يغيب عند موت الإنسان فأين هي التقنية التي تستبدله؟ لماذا لا يسعى العلماء لحل هذه المشكلة؟ انهم ينحون هذا الموضوع جانباً لصعوبته وينشغلون بتقنية الأكل والنوم والدفاع والجماع. لكن تقدينا الأسفار **السَّيْدِيَّة** ان هذه تقنية بهائميه. تبذل الحيوانات جهدها لأكل خير طعام والتمتع بالجماع والنوم بسلام والدفاع عن أنفسها. فما هو الفرق بين علم الإنسان وعلم الحيوان؟ المفروض تنمية علم الإنسان لتبين الفرق بين الميت والحي، بين الجسم الميت والجسم الحي. ذاك العلم الروحي أفضاه **كَرِشَن** إلى **أَرْجُون** في بداية **بِهَجْدَ جِيَتَا**. كان **أَرْجُون** بالغ الفطنة بوصفه صديق **كَرِشَن** لكن كان علمه محدوداً على حال جميع البشر. لكن **كَرِشَن** تكلم عن أمور تتعدى علم **أَرْجُون** المحدود. هذه الشؤون تدعى **أُدْهُوكَسَج** لأن مداركنا الحسية والعقلية بالتالي نكتسب بها المعارف قاصرة عن فهمها. للمثال، لدينا مجاهر جيدة لرؤية ما نقصر عن رؤيته بالعين المجردة لكن لا يوجد مجهر يرى النفس داخل الجسم على الرغم من وجودها.

يفيدنا **بِهَجْدَ جِيَتَا** عن وجود مالك لهذا الجسم المادي. أنا المالك وجميعنا نمك أجسامنا. أنا أقول: "يدي" ولا أقول: "أنا يد". لما أنها يدي فإنني مغاير لها بوصفي مالكةا. كذا، نحن نتكلم عن عيني وساقِي. اذن، من أين أنا بين كل هذه الأشياء التي تخصني؟ البحث عن جواب لهذا السؤال هو طريقة التأمل. نسأل في التأمل الحقيقي: "أين أنا؟ من أنا؟" لا يمكننا الوصول إلى أجوبة عن هذه الأسئلة بملق قدر من الجهد المادي. ولهذا السبب، تغفل الجامعات هذه الاسئلة. يقولون أنه موضوع صعب فوق اللزوم أو عديم الصلة. لذا، يوجه المهندسون عنايتهم لخلق واكمال عربات بدون بغال وطيور بدون أجنحة. كانت البغال تجر العربات في الايام السالفة بدون تلويث البيئة لكن توجد سيارات وصواريخ اليوم ويتفاخر العلماء بالقول: "لقد اخترعنا عربات بدون بغال وطيور بدون أجنحة". مع أنهم اخترعوا أجنحة تقليد للطائرة أو الصاروخ فاختراع جسم بدون نفس محال. سيستحقون التهنة عندما يحققون ذلك. لكن سيحبط ذلك المسعى بالضرورة لعلنا بإستحالة عمل آلة دون نفس روحية وراءها. حتى أكثر الحاسبات الالكترونية تعقيداً تحتاج إلى فنيين لتشغيلها. كذا، يتعين علينا العلم أن هذه الآلة الهائلة المعروفة بالظاهرة الكونية يشغلها الروح العظيم **كَرِشَن**. يبحث العلماء عن السبب أو الحاكم القطعي لهذا الكون المادي ويطرحون نظريات وفرضيات مختلفة لكن الوسيلة الحقيقية لإكتساب العلم بالغة السهولة والكمال: لا حاجة لنا سوى إلى الاصغاء إلى الشخص الكامل **كَرِشَن** وبقبول كلامه في **بِهَجْدَ جِيَتَا** يمكن لمطلق شخص العلم بأن هذه الآلة الكونية التي تشكل الارض جزء منها، تعمل لأن **كَرِشَن** وراءها.

طريقة علمنا بالغة السهولة. **بِهَجْدَ جِيَتَا** كلام **كَرِشَن** هو الكتاب الرئيسي الذي اعطاه الشخص الأولي العظيم (**أدي-پوروش**). هو الشخص الكامل بالفعل. ربما جادل أحد اننا نقبله بصفة الشخص الكامل لكن يوجد كثيرون يخالفوننا الرأي. لكن لا ينبغي لأحد الظن أن قبولنا عشوائي. قبوله بالشخص العظيم مستند إلى مراجع كثيرة. نحن لا نقبل كمال **كَرِشَن** بناء على نزواتنا وعواطفنا. لا. قطعت المراجع **السَّيْدِيَّة** ربوبية **كَرِشَن** مثل **فِيَّاس دَف** كاتب جميع الأسفار **السَّيْدِيَّة**. تحتوي **السَّيْدِيَّة** على كنز العلم وسلم مؤلفها **فِيَّاس دَف** بأن **كَرِشَن** هو شخصية الله العزيز وسلم به نارَدَ **موني** السيد الروحي لـ **فِيَّاس دَف** على هذا الأساس كذلك. لم يسلم **بُرَهْمَا** السيد الروحي لـ نارَدَ **موني** بـ **كَرِشَن** بصفة الشخص العظيم فحسب بل بالملك العظيم أيضاً (ب.س. ١١٥): الملك العظيم هو **كَرِشَن** (**إِسْقَرَه پَرَمَه كَرِشَنَه**).

لا يمكن لأحد في الخليقة الادعاء بأنه غير محكوم. ثمة حاكم فوق رأس كل فرد بغض النظر عن اهميته أو نفوذه. لكن لا يوجد ملك يملك **كَرِشَن**. لذلك، هو الله. هو ملك الجميع لا يفوقه فائق ولا يعادله عديل ولا يملكه ملك ولا يشاركه ملكه المطلق شريك. هو الملك على الاطلاق. قد يبدو في غاية الغرابة لوجود عدد كبير من مدعين الإلهية في اليوم الحاضر. في الواقع، اصبحت الربوبية في غاية الابتذال ولا سيما المستوردة من الهند. أهل سائر البلدان محظوظين لعدم وجود مصانع عندهم لصنع الارباب لكن صناعة الارباب كثيرة الرواج في الهند. غالباً ما نسمع بقدم الله إلى المدن الاميركية مثل لوس انجليس أو نيويورك وتتدافع الجماهير لإستقباله. لكن **كَرِشَن** ليس الها من صنع مصنع غامض. لا. هو الله.

يتعين علينا العلم على أساس مرجعي أن الله (**كَرِشَن**) موجود وراء هذه الطبيعة المادية الهائلة، الظاهرة الكونية وتقطع به جميع المراجع **السَّيْدِيَّة**. التسليم بمرجعية ليس جديداً علينا. كل إنسان يسلم بمرجعية ما بصورة أو بأخرى. نقصد معلماً أو مدرسة للعلم أو نقص على التعلم من والدينا. جميعهم مراجع وتنزع طبيعتنا إلى التعلم منهم. سألنا في طفولتنا: "والدي، ما هذا". ويجيب الوالد: "هذا قلم"، "هذه نظارات" أو "هذه طاولة". على هذا الوجه، يتعلم الطفل من والديه منذ البداية. يتعلم أسماء الأشياء والصلة الأساسية لشيء بأخر بسؤال والديه. لا يخدع الأبوان الصالحان ولدهما عند سؤاله بل يفيداه بالمعلومات الدقيقة والصحيحة. كذا، علمنا كامل اذا حصلنا على علم روحي من مرجع ما وإذا لم يكن ذلك المرجع مخادعاً. لكن سنتعرض للخطأ اذا سعينا إلى الاستخلاص استناداً إلى

التخمين. طريقة الاستقراء والتي تستند إلى نتيجة عامة من وقائع معينة ليست طريقة كاملة. سنبقى قاصرين بسبب محدوديتنا ومحدودية خبرتنا.

إذا استلمنا معلومات من المصدر الكامل **كُرِشْن** فكل ما نقوله مقبول بكماله وشرعيته إذا كررنا تلك المعلومات. طريقة السلسلة المريدية (**بَرَمَهْرَا**) هي طريقة الاستماع إلى **كُرِشْن** أو المرجعيات التي سلمت بـ**كُرِشْن** وإعادة افادتهم بدون تصرف. يوصي **كُرِشْن** بهذه الطريقة في **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** (٢١٤):

اِقَمْ بَرَمَهْرَا-بَرَايْتَم
اِمَمَّ رَا جَرَشِيُو فَيِدُو

"هكذا، انتقل هذا العلم الرباني بالتواتر من طريق السلسلة المريدية العلية وعرفه الملوك الصالحون على هذا النحو".

كان العلم ينقل في السابق على يد كبار الملوك الربانيين الذين كانوا مرجعيات. لكن كان الملوك في العصور السالفة من كبار العلماء والقيم (**رَشِيْن**) وكانت حكومتهم تعمل على أكمل وجه لأنهم لم يكونوا من الاعتياديين. توجد شواهد كثيرة في الحضارة السُفِيْدِيَّة على ملوك حققوا الكمال بصفة تيم الله. للمثال، ذهب **ذَهْرُوْفَ مَهَارَجَ** إلى الغابة بحثاً عن الله وعابنه في خلال ستة أشهر بممارسة الكفارات الشديدة مع انه كان أميراً رقيق البنية في الخامسة من العمر لكنه نجح بفضل العمل بتوجيهات سيده الروحي **نَارَكْ مُونِي**. تناول **ذَهْرُوْفَ** بضعة ثمار وخضار مرة واحدة كل ثلاثة ايام وشرب بعض الماء كل ستة أيام في الشهر الأول من وجود في الغابة. في نهاية الأمر، قيد تنفسه ووقف ستة أشهر على ساق واحدة. تجلى الله له بعد تنفيذ هذه الكفارات الشاقة لمدة ستة أشهر. لا حاجة لنا إلى قضاء تلك الرياضات الشاقة لكن يمكننا معاينة الله بمجرد السير على خطى المرجعيات السُفِيْدِيَّة. معاينة الله تلك هي كمال الحياة.

طريقة ذكر **كُرِشْن** مستندة إلى الرياضات لكنها ليست صعبة جداً. ثمة تقييدات بصدد الأكل والجماع (**بَرَسَادَ** وحده وهو الطعام المقدم إلى **كُرِشْن** أولاً وحضر الجماع ضمن الزواج) كما توجد نواهي أخرى تسهل التحقيق الروحي وتدعمه. تقليد **ذَهْرُوْفَ مَهَارَجَ** غير ممكن في هذه الأيام لكن يمكننا احراز التقدم في الوعي الروحي، ذكر **كُرِشْن** عملاً ببعض المبادئ السُفِيْدِيَّة. بالتقدم نكمل بالعلم. ما هو النفع اذا اصبحنا علماء أو فلاسفة اذا قصرنا عن معرفة مصيرنا في رجعتنا بعد الموت؟ يعلم المرید المحقق في ذكر **كُرِشْن** برجعته وبماهية الله والنفوس وبصلته بالله. علمه كامل لصدوره عن كتب العلم الكامل مثل **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** و **شَرِيْمَدُ بَهَاچَنْتَم**. إذن، هذه هي طريقة ذكر **كُرِشْن**. انها في غاية السهولة ويمكن لمطلق كان العمل بها وإكمال حياته. اذا قال قائل: "انا غير متعلم على الاطلاق ولا اقرأ". فلا يفقد لياقته. يمكنه اكمال حياته بالإقتصار على تسبيح **مَهَا-مَنْتَر: هَرِي كُرِشْن هَرِي كُرِشْن كُرِشْن** من خلال الاذن واللسان وليس العين. من بين جميع الحواس، اللسان أكثرها ضراوة وصعوبة بصدد الضبط لكن يمكن ضبطه بمجرد تسبيح **هَرِي كُرِشْن** وتذوق **كُرِشْن بَرَسَادَ** الطعام المقدم إلى **كُرِشْن**. لا نفهم **كُرِشْن** بالمدارك الحسية أو العقلية. هذا محال لتعالى **كُرِشْن** عن مداركنا الحسية والعقلية لكن يمكن فهمه بالتسليم. لذلك، ينصح **كُرِشْن** بهذه الطريقة في **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** (٦٦١٨):

سَرَفَ-ذَهْرَمَانُ بَرِيْتَاچِيَا
مَامُ اِكَمَّ شَرَنْمَ فَرَجَ
أَهْمُ تَقَامُ سَرَفَ-بَايِيَهِيُو
مُوَكْشِيِي شِيَامِي مَا شُوْتَشَه

"عرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي. سوف احرك من كل ذنوبك. لا تخف".

لسوء الحظ، مرضنا هو التمرد. نحن نقاوم السلطة تلقائياً. لكن مع اننا نقول بأننا لا نريد الخضوع للسلطة فالطبيعة قوية إلى درجة انها تجبرنا عليها. نحن نجبر على الخضوع لسلطة الطبيعة. ما يدعو إلى الرثاء أكثر من يدعي انه غير مسؤول امام سلطة بل يتبع حسه بشكل أعمى حينما تقوده؟ دعوانا بالإستقلال هو غياب محض. نحن خاضعون للسلطة ومع ذلك ندعي العكس. هذا ما يدعي وهماً (**مَآيَا**). لا خيار لنا سوى الخضوع لسلطة حواسنا أو سلطة **كُرِشْن**. السلطة القطعية هي **كُرِشْن** لأنه نافعنا ويتكلم دوماً لنفعنا. لما ان لا مهرب من الخضوع للسلطة فلما لا نخضع لسلطته؟ يمكننا اكمال حياتنا بسرعة بمجرد الاستماع إلى أمجاده من **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** و **شَرِيْمَدُ بَهَاچَنْتَم** وتسبيح اسماءه.

الفصل الثاني

الخروج من المستنقع المادي

موضوعنا هو الأجل: تمجيد الاسم القدوس لله. بحث هذا الموضوع **مَهَارَجَ پَرِيكْشِيَّتْ** و **شوكَ دِفَ جُوسَومِي** الذي نوه بنجاة **بُرَاهْمَنَ** بالغ الترددي ومدمن على جميع اشكال السيئات بمجرد تسييح الاسم القدوس **لَكْرِشَنَ**. هذا وارد في الباب السادس من **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** وهو من نظم **فِيَّاسَ دِفَ** يصف فيه تسليبات الرب **كْرِشَنَ** ويسهب بتوضيح فلسفة ذكر **كْرِشَنَ**. جرى شرح الأفلاك الكونية على أكمل وجه في الباب الخامس من **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ**. توجد ثلاثة أفلاك في الكون هي التحتية والأرضية والسماوية. أوصاف الفلك التحتي أو الكواكب الجهنمية لا ترد في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** فحسب بل في جميع الاسفار الدينية. **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** يفيد عن مواقع هذه الكواكب وأبعادها عن هذا الكوكب كما حسب الفلكيون بعد القمر وسائر الاجرام السماوية عن الأرض. كذا، **البُهَاجَتَمَ** يحتوي على أوصاف مختلف الكواكب.

نشهد اختلاف الجو حتى على هذا الكوكب. المناخ في بلد معتدل مثل الولايات المتحدة يختلف عن مناخ بلد استوائي مثل الهند. توجد اوضاع مناخية وبيئية مختلفة على سائر الكواكب كما يوجد اختلافات مناخية على هذا الكوكب. قال **پَرِيكْشِيَّتْ مَهَارَجَ** بعد الاستماع إلى وصف كواكب مثيلة من **شوكَ دِفَ جُوسَومِي** (ش.ب. 61116):

أذْهونِي مَهَابِهَاجَ
يَاتْهَافَ نَرَكَانَ نَرَهَ
نَانُوجَرِيَاتَانُ نِيَاتُ
نَنَ مِي فَيَاكْهَيَاتُومَ أَرْهَسِي

"يا عظيم الحظ والعز **شوكَ دِفَ جُوسَومِي**، تطف بإخباري الآن كيف يمكن تتجية البشر من التعرض للأوضاع الجهنمية التي تسبب لهم عذاباً مرعباً".

كان **پَرِيكْشِيَّتْ مَهَارَجَ فَايشَنَفَ** و**الفَايشَنَفَ** يشعر دوماً بالرأفة بتعاسة الآخرين. للمثال، كان المسيح شديد الاكتئاب ببؤس البشر. جميع اليتيم متصفون بالرأفة بغض النظر عن البلد أو الطائفة التي ينتمون إليها. لذلك، الطعن في **الفَايشَنَفَ** الداعي إلى أمجاد الله هو ذنب كبير.

كْرِشَنَ لا يصبر على التجني بحق القدمين اللوتسيتين **لَفَايشَنَفَ** صفي. لكن **الفَايشَنَفَ** يسامح دوماً تجني مثل. **كُرْفَامُونُذِي**: **الفَايشَنَفَ** هو محيط الرحمة. **فَانْتَشَا-كَلْب-تَرُو**: لكل فرد رغبات لكن **الفَايشَنَفَ** قادر على تحقيق جميع الرغبات. كلمة **كَلْب-تَرُو** تشير إلى شجرة في الملكوت الروحي تدعى شجرة تحقيق الرغبات. الشجرة في العالم المادي لا تعطي سوى نوع واحد من الثمار لكن جميع الأشجار روحية في **كْرِشَنَ لُوكَ** كما في سائر الكواكب في السماء الروحية، وتعطي كل ما يتمناه الفرد. جاء وصف ذلك في (٢٩١٥) من **بُرَهْم-سَمَهِيَّتَا**: يقارن **الفَايشَنَفَ** الصفي بشجرة تحقيق الاماني تلك لقدرته على انعام هبة فريدة على المرید المخلص -ذكر **كْرِشَنَ** (**تَشِينَتَامِي نِرَكَر-سَدَمَسُو كَلْب-شُرَكَشَ**).

يخاطب **الفَايشَنَفَ** بالمحظوظ (**مَهَابِهَاجَ**). من المسلمات أن كل من يصبح **فَايشَنَفَ** من تيم الله هو عظيم الحظ. المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابِرَبُوهو** الداعية العظيم لذكر **كْرِشَنَ** في هذا العصر، أوضح أن الأحياء في جميع الأفلاك تتخبط في مختلف أجناس الحياة في ارجاء الكون. يمكن للنفس الذهاب إلى حيثما تشاء -إلى الجنة أو النار- بمجرد تهيئة نفسها لذلك المكان. كواكب الجنان والجحيم وأجناس الحياة كثيرة. نجد تقدير أجناس الحياة في **يَدَمَ پورانَ** بحوالي ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف وتدور النفوس على غير هدى في هذه الأجناس وتخلق ابداناً حسب عقليتها في هذا العمر الحالي. "كما تزرع تحصد" هو القانون الجاري هنا. يقول **تَشَايْتِيَا مَهَابِرَبُوهو** أن من بين النفوس غير المنحصرة التي تتناسخ في العالم المادي، قد يحالف الحظ واحد للأخذ إلى ذكر **كْرِشَنَ**. ذكر **كْرِشَنَ** يوزع مجاناً بحرية في كل مكان ومع ذلك لا يأخذ أحد به ولا سيما في عصر **كَلِي** الحاضر. لهذا السبب، يصف **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** أهل هذا العصر بعائري الحظ. لذلك، يقول **تَشَايْتِيَا مَهَابِرَبُوهو** أن المحظوظ وحده يأخذ إلى ذكر **كْرِشَنَ** هذا ويظفر بذلك بحياة من العلم أزلي البهجة.

واجب كل **فَايشَنَفَ** هو طرق الأبواب لحث سيئي الحظ على قبول الحظ السعيد. يقول **الفَايشَنَفَ** لنفسه: "كيف يمكن انقاذ هؤلاء البشر من حياتهم الجهنمية؟" كما كان سؤال **مَهَارَجَ پَرِيكْشِيَّتْ**: "سيدي، لقد وصفت أن النفس توضع في حالة جهنمية جزاء على سيئاتها. إذن، ما هي السبل الكفيلة بإنقاذها؟" هذا سؤال في غاية الأهمية. عند حضور **الفَايشَنَفَ**، يحضر الله أو عندما يحضر ابناء الله أو تيمه المقربين فلا شاغل لهم سوى انقاذ الأتيمين المعذبين. لديهم العلم بوسيلة تحقيق ذلك. قال **بُرَهَلَادَ مَهَارَجَ** عندما التقى بالرب **نَرِسِيْمَهِي دِفَ** (ش.ب. ٤٣١٩٧):

نايْفُوْدَقِيْجِيْ پَرِ دُورِنَيَا-فَايِنَرِنَيَا
تَفْدُ-فَيْرِيَا-جَايَان-مَهَامَرِت-مَجْن-تَشِيَه
شُوْتَشِي تَتُو فِيمُوْكِي-تَشْتَسْ اَنْدُرِيَارْتَهِي
مَايَا-سُوْكُهَيَا بَهْرَم اُوْدَقَهْتُو فِيمُوْدَهَان

"يا خير العظماء، لست خائفاً من الوجود المادي مطلقاً لأني غارق تماماً في ذكر أمجادك ونشاطاتك حيثما أكون. همي محصور بالحمقى والرذلاء الذين يضعون خطط مفصلة للسعادة المادية وإعالة أهاليهم ومجتمعاتهم وبلدانهم. أنا معني بحبهم". عند هذه النقطة، يمكننا مقارنة هذا الموقف بموقف فلاسفة الوحدة المجردة المطلقة شديدو العناية بعدم مقاطعة نجاتهم الشخصية وغالباً ما يقولون لأنفسهم: "إذا سقطت ينقطع تحقيقي". لذلك، لا يتقدم للدعوة سوى **الفَايَشِنْفَزْ** مخاطرين حتى بالزلل لكنهم لا يزلون قط. **الفَايَشِنْفَ** لا يمانع حتى الذهاب إلى الجحيم لإنقاذ النفوس المتردية. كما ان هذه هي مهمة **پَرَهْلَاد مَهَارَج**. ذهب بالقول: "العيش في هذا العالم المادي لا يفلتني. لا تفلتني حالتي لأنني تدرت على ذكر **كُرَشِن** دوماً". كان **پَرَهْلَاد مَهَارَج** يذكر **كُرَشِن** وواقعاً من رجوعه إلى **كُرَشِن** بعد مفارقة بدنه. جاء في **بِهَجْدُ جِيْنَا** أن من ينتهي بناوحي ذكر **كُرَشِن** بعناية، سيبليغ المصير العظيم بعد وفاته. تابع **پَرَهْلَاد مَهَارَج** قائلاً: "لا يوجد سوى مصدر واحد لقلقي وهو الذين لا يذكرون **كُرَشِن**. لا تهمني حالتي بل افكر بحالهم". وما هو سبب عدم ذكر الإنسان **كُرَشِن**؟ (ش.ب. ٤٣١٩٧): خلق الرذلاء حضارة مخادعة للسعادة الزائلة (**مَايَا-سُوْكُهَيَا بَهْرَم اُوْدَقَهْتُو فِيمُوْدَهَان**).

مَايَا-سُوْكُهَيَا. هذه حقيقة بالفعل. لقد نجحنا بخلق حضارة مخادعة. يجري تصنيع عدد كبير من السيارات اقتضت عدداً كبيراً من الشوارع مما يخلق مشاكل لا يعقبها سوى مزيد من المشاكل. لذلك، انها سعادة زائلة (**مَايَا-سُوْكُهَيَا**). نحن نسعى لتصنيع سبيل ما إلى السعادة لكننا لا ننجح سوى بخلق مشاكل أخرى. انتجت الولايات المتحدة أكبر عدد من السيارات لكن ذلك لا يحل أية مشكلة. لقد صنعنا السيارات لمساعدتنا على حل مشاكل الحياة لكننا غالباً ما نجد ان ذلك يخلق مشاكل أخرى. حالما نخلق السيارات، يتعين علينا السفر ثلاثين أو أربعين ميلاً لزيارة الاصدقاء أو الذهاب إلى الطبيب. يمكننا الذهاب من نيويورك إلى بوسطن في أقل من ساعة بالطائرة لكن الوصول إلى المطار يستغرق أكثر من ذلك. هذا الوضع يدعى **مَايَا-سُوْكُهَيَا**. **مَايَا** تعني وهمي. نسعى إلى خلق وضع مريح جداً لكننا لا ننجح سوى بخلق وضع غير مريح آخر. هذه هي طريقة العالم المادي. اذا لم نقتنع بأسباب الراحة التي يهبأها الله والطبيعة وأردنا خلق راحة مصنعة فسخلق نقيضها أيضاً. معظم البشر الذين يجهلون هذه الحقيقة يعتقدون انهم يخلقون وضعاً مريحاً للغاية لكنهم ينتهون إلى السفر خمسين ميلاً للوصول إلى المكتب لكسب المعاش وخمسين ميلاً للعودة إلى البيت. من جراء هذا الوضع، يقول **پَرَهْلَاد مَهَارَج** أن هؤلاء الماديين (**فِيمُوْدَهَزْ**) انقلوا انفسهم بدون ضرورة ابتغاء سعادة زائلة. **فِيمُوْدَهَان-مَايَا سُوْكُهَيَا بَهْرَم اُوْدَقَهْتُو**. لذلك، يوصى الإنسان في الحضارة **السَّهِيْدَة** بتحرير نفسه من الحياة المادية بدخول سلك الزهد وتنفيذ الخدمة التتيمية بدون قلق.

لكن سلك الزهد ليس ضرورياً على الدوام. اذا استطاع الفرد تحقيق ذكر **كُرَشِن** في الحياة العائلية فذاك موصى أيضاً. قضى **بُهَكْتِي فِيمُوْدَ طَهَاكُورَ** خدمة تتيمية من أرفع درجة مع انه كان قاضياً ورجل عائلة. كان **ذَهْرُوف مَهَارَج** و **پَرَهْلَاد مَهَارَج** من أرباب العائلات أيضاً لكنهما دربا أنفسهما على نحو يضمن عدم مقاطعة حتى الخدمة التتيمية لرب العائلة. لذلك، قال **پَرَهْلَاد مَهَارَج**: "لقد تعلمت فن البقاء في ذكر **كُرَشِن** دوماً". ما هو ذلك الفن؟ (ش.ب. ٤٣١٩٧): الاقتصار على تمجيد التسليات المظفرة للرب (**تَفْدُ-فَيْرِيَا-جَايَان-مَهَامَرِت-مَجْن-تَشِيَه**). كلمة **فَيْرِيَا** تعني بالغ البطولة. تفهم بقراءة **شَرِيْمَدُ بَهَاچَمَم** أن نشاطات **كُرَشِن** وشهرته وصحبه وكل ما يتعلق به بطولي. في هذا الصدد، قال **پَرَهْلَاد مَهَارَج**: "أنا موقن بقدرتي على تمجيد نشاطاتك البطولية والنجاة حيثما أتوجه. لا سبيل إلى الزلل لكنني قلق بصدد الذين خلقوا نوعاً من الحضارة التي تبقيهم يكدحون على الدوام. أنا أفكر بهم".

پَرَايِن دَف مُونِيَا سَف-فِيمُوْكِي-كَمَا
مَاونَم تَشَرْتِي فَيَجْتِي نَد پَرَارْتَهِي-نِيَشْطَهَا
نَايْتَام فَيَهَايَا كَرِيْبَان فِيمُوْمُوْكَش اَكُو
نَايْتَام تَفْدُ اَسِيَا شَرْنَم بَهْرَمْتُو اَنُوَيْشِي

"ربي **نَرَسِيْمَهِي دَف**، أرى كثير من الربانيين لكن عنايتهم محصورة بنجاتهم الشخصية. ينطلقون إلى جبال الهيمالايا أو إلى الغابات غير عابئين بالمدن الكبيرة للتأمل بنذور الصمت (**مَاون-فَرْت**). لا يحفلون بتخليص الآخرين لكني لا أطلب النجاة بمفردي مخلفاً كل هؤلاء الحمقى والرذلاء. أعلم انه لا يسعد أحد دون ذكر **كُرَشِن** ودون اللجوء إلى قدميك اللوتسيتين. لذلك، أود جلبهم إلى ملاذ قدميك اللوتسيتين".

يجهل هؤلاء بغرض للعمل الشاق حتى بوجوده. كل ما يعلمون هو الدافع الجنسي وبيوت الدعارة التي تشبع هذا الدافع. لكن **بِرْ هَلَاذَ مَهَارَجَ** رؤوف بأمثالهم: "ربي، لا حاجة لي إلى النجاة بمفردتي. لن أذهب دون اصطحاب كل هؤلاء الاغبياء معي (**نايتان ثيهايا كَرِيَانِ مِيموموكشَ اِكُرُ**). لذا، رفض الذهاب إلى ملكوت الله دون اصطحاب جميع النفوس المتردية معه. هذا هو مثال **الفائشَنَفَ**. جل مرادي هو تعليمهم التسليم لك. هذا كل شيء. ذلك هو غرضي (**ناينيامَ نَفَذَ اَسُنِيَا شَرَنَمَ بَهْرَمَتُو اَنُوپَشِيِي**). لذا، يوجد تشديد على التسليم لعلم **الفائشَنَفَ** جلاء الدرب فور التسليم.

نايفوَدَقِيَجِي بَرِ دُورْتِيَا-قَابِتْرَ نِيَاَسُ
نَفَذَ-قِيْرِيَا-جَايَا نَ-مَهَامِرْتِ-مَجِنَ-تَشِيَتَه

"للسجدوا جميعاً أمام **كُرَشِنَ** بطريقة ما". هذه طريقة في غاية البساطة. لا يحتاج الفرد سوى إلى السجود امام **كُرَشِنَ** بإيمان والقول: "ربي الحبيب **كُرَشِنَ**، نسيك منذ وقت طويل لأعمار غزيرة. استعدت نذكرك الآن. ارجو منك قبولي". هذا كل ما في الأمر. فسيفتح الإنسان دربه فوراً اذا تعلم هذه التقنية وسلم نفسه للرب. هذا هو غرض **الفائشَنَفَ** الحقيقي.

لا ينقطع **الفائشَنَفَ** عن التفكير بسبل تخلص النفوس المهية المتردية كما لا ينقطع عن التخطيط لذلك. كان **الجوسواميزَ** كبار مريدين المولى **تَشَايَتِنِيَا مَهَابِرَبَهو** مثل هؤلاء **الفائشَنَفَ**. لذلك، وصفهم **شَرِنِيَقَاَسَ اَنَشَارِيَا**:

نانا-شاسْتَر-فِيْتَشَارِنَايَك-نِيُونَاو سَد-دَهْرَم-سَمْسَنَهَايَا
لُوكَانَامَ هِيْت-كَارِيَاو تَرِي-بِهَوَقِي مَانِيَاو شَرِنِيَاكِرَاو
رَاذَهَا-كُرَشِن-يَدَارَقِيَنَد-بِهَجَانَنَدِن مَنَالِيَاو
فَنَدِي رُوب-سَنَاتَاو رَجَهو-يُوجَاو شَرِي-جِيَف-جُوبَاكَاو

"**الجوسواميزَ** السنة- **شَرِي سَنَاتَن جُوسوامِي** و **شَرِي رُوب جُوسوامِي** و **شَرِي رَجَهونانَهِي بَهَط جُوسوامِي** و **شَرِي رَجَهونانَهِي داس جُوسوامِي** و **شَرِي جِيَف جُوسوامِي** و **شَرِي جُوبَال بَهَط جُوسوامِي**-جميعهم خبراء بدراسة جميع الأسفار دراسة نقدية بغرض اقامة المبادئ الدينية الأزلية لنفع البشرية جمعاء. انهم غارقون دوماً في موقف **الجُوبِيَزَ** ومنشغلون بالخدمة الودية العلية لـ **راذها و كُرَشِنَ**."

قال **بِرِيَكشِيَت مَهَارَجَ** إلى **شوك دِف جُوسوامِي** برأفة **فائشَنَفِيَة** مثيلة: "لقد وصفت مختلف أشكال الحياة الجهنمية. اخبرني الآن كيف يمكن انقاذ المعذبين. ارجو منك التلطف بتوضيح ذلك لي (**أذهرنَهِي مَهَابِهَاج يَانَهَايَف نَرَكَا نَرَه نَانُوجِر- يَاتَان نِيَات تَن مِي**). كلمة **نَرَه** تشير إلى البشر أو الساقطين. "كيف يمكن انقاذهم من بؤسهم الكبير والأوجاع الرهيبة؟ (**نَرَكَا نَرَه نَانُوجِر- يَاتَان نِيَات تَن مِي**). ذلك هو مثال قلب **الفائشَنَفَ**. كما قال **مَهَارَجَ بِرِيَكشِيَت**: "لقد سقطوا في حياة جهنمية بطريقة ما لكن ذلك لا يعني وجوب بقاءهم في ذلك الوضع. يجب وجود وسيلة ما بالتالي يمكن انقاذهم بها. لذا، تلطف بتوضيحها لي".

نَ تَشَدَ اهايَقَايَشِيَتِيَم يَانَهَامَهَسَه
كُرَتَسِيَا كُورِيَان مَن-أُوكَت-يَانِيَبِهيه
دَهْرُوقَم سَد قَاي بَرِنِيَا نَرَكَا أُوپَايَتِي
بِي كِيرَتِيَتَا مِي بَهَقَتَسَ تِيَجَم-يَانَاهَا

"أجاب **شوك دِف جُوسوامِي** قائلاً: عزيزي الملك، لا مفر للإنسان من دخول كواكب الجحيم بعد وفاته لينوق العذاب الشديد دون أن يعمل على ابطال سببته التي ارتكبتها بعقله ولسانه وبدنه بالكفارة الصحيحة استناداً إلى شرعة **مَنو-سَمِهِيَتَا** وسائر **دَهْرَم-شاسْتَرَزَ** كما تقدم وصفي لك".

كيف يمكن تحقيق ذلك؟ ثمة سبل مختلفة يمكن بها ارتكاب الذنوب وأحدها بالعقل. عند تفكير أحد بارتكاب ذنب ما وخطط بالقول: "سأقتل ذاك الرجل" فذلك يعد من الذنوب. ثمة فعل عند تفكير وشعور وإرادة العقل. في بعض المناطق من الولايات المتحدة صاحب الكلب مسؤول قانونياً عند عواء الكلب على أحد المارة في الطريق. مع أن الكلب يعوي فقط لكن صاحبه مسؤول. الكلب ليس مسؤولاً لأنه حيوان لكن الإنسان جعل الكلب خير الاصدقاء ويعتبر مسؤولاً عنه قانونياً. كذا، الكلام العدائي يعتبر ذنباً كما أن عواء الكلب يعتبر غير قانونياً أيضاً لأنه يشبه العواء. بيت القصيد هو امكانية ارتكاب الذنوب من وجوه كثيرة، بعضها بالتفكير بها أو باللسان أو باليد. يتعين على الإنسان العقاب على تلك الذنوب (**دَهْرُوقَم سَد قَاي بَرِنِيَا نَرَكَا أُوپَايَتِي**).

لا يؤمن الإنسان بالحياة التالية لأنه يريد تجنب الازعاج والعقاب لكن لا مفر منها. الحقيقة معروفة بوجوب عمل الإنسان بالقانون وإلا سيعاقب. ستتولى الدولة عقاب المواطن اذا ارتكب جريمة ما. لكن يحتمل افلات المجرم من عقاب الدولة على خلاف قانون الله. يمكن للإنسان أن يخدع الآخرين أو يسرق ويختبئ للهرب من عقاب الدولة لكن لا مفر من قانون الطبيعة. يتعذر الافلات لوجود عدد كبير من الشهود: النهار شاهد ونور القمر شاهد و **كُرَشِنَ** هو الشاهد العظيم. لذا، لا يمكن لأحد القول: "أنا ارتكبت هذا

الذنب بدون أن يراني أحد". كَرِشَنُ هو الشاهد العظيم الجالس في القلب ولا يدون تفكير الفرد وعمله فحسب بل يوفر له الاسباب أيضاً. اذا أراد أحد أن يفعل شيئاً من اجل ارضاء حسه فسيوفر له كَرِشَنُ جميع الاسباب طبقاً لما جاء في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** (١٥١٥): أنا جالس في قلب كل حي (**سَرَقْسِيَا تَشَاهَمَ هَرِدِي سَنَقِشَطَه**). مني تصدر الذكري والعلم والنسيان (**مَتَه سَمَرَتِيرَ جِيَانَمَ لُوهَمَمَ تَش**). على هذا الوجه، يعطينا كَرِشَنُ الفرصة. اذا طلبنا كَرِشَنُ فسيعطينا فرصة الظفر به وإذا لم نرد كَرِشَنُ فسيعطينا فرصة نسيانه. اذا أردنا التمتع بالحياة ناسين كَرِشَنُ فسيعطينا كَرِشَنُ جميع الاسباب لنقوى على نسيانه لكن اذا أردنا التمتع بالحياة في ذكر كَرِشَنُ فلا يمانع كَرِشَنُ ذلك (ب.ج. ٦٣١١٨): بعد اسداء النصيحة إلى **أَرْجُون**، اقتصر على القول: "لقد شرحت لك كل شيء. افعل ما تشاء (**بَاتِهَتْسَهِي تَتَهَا كُورُو**). اجاب **أَرْجُون** فوراً (ب.ج. ٧٣١١٨): سأصعد بأمرك الآن (**كَرِشِنِي قَتْسَنَم تَف**).

لا يتدخل الله بخيارنا المحدود. سيعيننا اذا أردنا العمل بأمر الله. حتى اذا سقط الفرد أحياناً اذا اصبح الفرد مخلصاً بالتفكير: "سأواظب على ذكر كَرِشَنُ منذ الآن فصاعداً وأنفذ امره" فسيعينه كَرِشَنُ. من كل الوجوه، سيغفر ذنبه حتى اذا سقط ويعطيه مزيداً من الفطنة التي ستقول: "لا تفعل هذا. استمر بتنفيذ واجبك الآن". لكن اذا أراد الفرد نسيان كَرِشَنُ وأن يسعد بدون كَرِشَنُ فسيتيح له الرب فرص كثيرة تمكنه من نسيانه عمر تلو عمر. قال **بَرِيَكْسِيَت مَهَارَج**: "لن يخفي الله لمجرد انكاري وجوده أو انني لن أكون مسؤولاً عن أعمالي". ينكر الملاحدة الله بسبب سيئاتهم. ترتبهم فكرة العقاب عند التفكير بوجود الله. لذلك، ينكرون وجوده. عندما تهجم الحيوانات الكبيرة الارانب فإنها تعضم اعينها وتفكر: "لن اموت". لكنها تقتل رغم ذلك. كذا، يمكننا انكار وجود الله وقوانينه لكن ذلك لا يؤثر على وجود الله وقوانينه. قد يقول الإنسان في المحكمة العليا: "لا أحفل بقانون الحكومة". لكنه سيجبر على الرضوخ لها. اذا انكر أحد قانون الدولة فسيودع في السجن ويعاقب بما يناسب. كذا، قد ينكر الفرد وجود الله بشتى السبل بحماقة (الله غير موجود أو أنا الله) لكنه مسؤول عن جميع أعماله، خيرها وشرها.

حسب قانون العمل (**كَرْم**)، نجازى بالحظ السعيد على العمل الصحيح وقضاء الاعمال الصالحة ويفرض علينا الشقاء إذا قضينا السيئات. لذلك، يقول **شوك دِفَ جُوسوامي** (ش.ب. ٨١١٦):

تَسَمَاتُ پورايَافاشُفُ أهَي پاپَ-نیشكُرَتاو
ياتي تَ مَرْتَبُو أَقِيذِيَاتَامَنَا
نُوسَسِيَا دَرِشُطَفا چورو-لَا جَهَمَ يَاتَهَا
بُهيسكُ تَشِيكِيَتِستَ روجامُ نِيدانَ-ثِيَتُ

"ذلك، ينبغي للفرد اتباع عملية التكفير استناداً إلى **الشاسْتَرَزُ** قبل وفاته وما دام البدن قوياً بالقدر الكافي وإلا سينقضي عمره ويزداد جزء شر ما عمل. من واجب الفرد التكفير عن ذنوبه بحسب كبر ذنوبه كما يشخص الطبيب الخبير ويعالج المرض وفقاً لخطورته".

حسب طريقة الحياة **الفدوية**، توجد طبقة من **السُراهمَتَ** ينبغي للإنسان أن يقصدهم من اجل الكفارة المشرعة للذنوب كما يقصد الإنسان الطبيب عند اصابته بالمرض. توجد اشكال مختلفة من الكفارة. اذا ارتكب أحد الذنب وابطله بالكفارة فتلك كفارة أيضاً. توجد امثلة على ذلك في الانجيل المسيحي. يقول **شوك دِفَ** أن المفروض بالإنسان قضاء الكفارة المشرعة حسب حدة الذنب. قد يصف الطبيب دواء كبير الثمن أو دواء رخيص الثمن حسب حدة المرض. قد يصف حبة من الاسبرين لشفاء الصداع لكن توجد أمراض حادة قد تقتضي عملية جراحية ستكلف الوف الدولارات. كذا، الذنوب أمراض ويتعين على الإنسان العمل بالشفاء المشرع لإستعادة عافيته.

بقبول التناسخ، تقبل النفس حالة سقيمة. النفس ليست عرضة للولادة أو المرض أو الموت لأنها روح محض. يقول كَرِشَنُ في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** أن النفس لا تولد ولا تموت (**نَ جاياتي**) وأنها لا تموت (**مزياتي**).

نَ جاياتي مَرِيياتي فا كداتشينُ
نايامُ بَهوتفا بَهيتا فا نَ بَهوياه
أجُو نينَياه شاشَقُتُ أياَمُ پورانُو
نَ هنياتي هنياماني شَريري

"لا تولد النفس ولا تموت، وعندما توجد لا تتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا تموت. انها لا تهلك بهلاك البدن المادي".

الحضارة العصرية في امس الحاجة إلى منهج تعليمي يعلم الإنسان ما يحدث بعد الموت. المنهاج التعليمي الراهن معيب إلى حد ان الإنسان يموت مثل الحيوان دون علم مصيره بعد الموت. يجهل الحيوان انه عرضة للموت أو انه سيرجع في بدن آخر. لكن ينبغي

أن تكون الحياة البشرية أكثر رفعة. لا ينبغي للإنسان الاقتصاد على العناية بالوظائف البهائية للأكل والنوم والجماع والدفاع. قد يكون لدى الإنسان كميات وفيرة من الطعام للأكل أو عدة مباني جميلة للنوم أو تدابير جيدة للحياة الجنسية أو دفاع جيد لحمايته لكن ذلك لا يعني انه إنسان. الحضارة المستندة إلى هذه المشاغل هي حضارة بهائية بالضرورة. لما ان الحيوانات معنية بهذه المشاغل أيضاً فما هو الفرق بين حياة الإنسان وحياة الحيوان اذا لم يتخط الإنسان هذه المشاغل؟

يمكن المباشرة عندما يصبح الإنسان متقصباً ويسأل: "لماذا وضعت في هذه الحالة البائسة؟ هل من علاج لها؟ هل توجد حياة أزيلى؟ لا أريد الموت كما لا أريد المعاناة. لا اطلب سوى الحياة السعيدة والهادئة. هل من فرصة لذلك؟ ما هي الوسيلة أو العلم بالذي يمكن به تحقيق ذلك؟" عند طرح هذه الأسئلة واتخاذ الخطوات للإجابة عنها تعقب حضارتنا البشرية. وإلا يجب الفهم أنها حضارة بهائية. الحيوانات وأشباهاها من البشر لا يعنون سوى بمتابعة الأكل والنوم والدفاع لكن هذه العملية ستجبر على المقاطعة. الحقيقة هي عدم وجود دفاع حقيقي لأنه لا يمكن لأحد حماية نفسه من يد الموت القاسية. للمثال، **هيرنياكشي** هو الذي طلب الخلود قضى رياضات شاقة لكنه فشل في النهاية على يد الرب في صورة نصف اسد نصف إنسان (**نرسيهمي ديف**) الذي قتل **هيرنياكشي** هو بأظفاره. يدعى العلماء المزعومون الآن أنهم سيوقفون الموت في المستقبل بالطرق العلمية لكن هذه دعوى غبية أخرى. وقف الموت محال. يمكن لنا احراز تقدم كبير في المجال العلمي لكن لا يوجد حل علمي للشقاوة الرباعية: الولادة والموت والشيخوخة والمرض.

ينبغي للفطين التشوق إلى حل هذه المشاكل الرئيسية الأربعة: الولادة والموت والشيخوخة والمرض. لا يريد أحد الموت لكن لا علاج. الموت محتوم على كل فرد. كل فرد متلهف جداً لوقف الازدياد الهائل للسكان باستعمال وسائل منع الحمل لكن ما زالت الولادة مستمرة. لا يوجد وقف للموت ولا الولادة ولا المرض ولا الشيخوخة على الرغم من جميع الاختراعات في الأدوية. قد يحسب الفرد أنه حل جميع مشاكل حياته لكن أين هو الحل لهذه المعضلات الأربعة: الولادة والموت والشيخوخة والمرض؟ ذلك الحل هو ذكر **كرشن**. يفارق كل منا بدنه في كل لحظة والمرحلة الأخيرة لمفارقة هذا الجسم تدعى الموت. لكن **كرشن** يقول أيضاً:

(٩١٤):

جَنَّمَ كَرَّمَ نَشَّ مَي دِيْقَامَ
اَقَمَّ بُو قَتِّي تَنْقَتَه
تِيَاكْتَفَا دَهْمَ بُونَرُ جَنَّمَ
نَابِي تِي مَامَ اَتِي سُو اَرْجُونُ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أرجون**". ماذا يحدث لشخص مثل؟ **مام اتي** يعود إلى **كرشن**. يجب علينا أن نعد جسماً روحياً اذا اردنا الذهاب إلى **كرشن**. تلك التهيئة هي طريقة ذكر **كرشن**. اذا أراد أحد حفظ نفسه في ذكر **كرشن** فسيهيء جسمه التالي تدريجياً، جسماً روحياً سيحمله فوراً إلى دار **كرشن** (**كرشن لوك**) وسيسعد بالإقامة هنا في بهجة باقية.

الفصل الثالث

تعلم الحب

شوائب الذنوب تتطلب كفارة مناسبة. هذه هي وصفة الأسفار السفية. يقول **شوك ديف جوسوامي** أن من يقبل الكفارة قبل الموت لن يسقط في عمره المقبل. لكن من لا يكفر عن ذنبه فسيحمله معه ولا مفر له من المعاناة. يحكم القانون على القاتل بالقتل. فكرة العين بالعين ليست فكرة جديدة بل موجودة في **مئو سميها** كتاب القانون السدي حيث جاء أن الملك الذي يشنق القاتل ينفعه بالفعل إذ سيضطر إلى حمل ذنبه معه ويتعين عليه العذاب من وجوه كثيرة.

قانون الطبيعة لطيف للغاية ويطبق بدقة متناهية على الرغم من جهل الإنسان بذلك. مفهوم الحياة بالحياة جازز في كتاب **مئو سميها** ويجري تطبيقه في الارض. لا يحق لنا قتل حياة لأننا لا نستطيع خلقها. لذلك، قوانين الإنسان التي تميز بين قتل الإنسان وقتل الحيوان ناقصة. قانون الله يخلو من عيوب القوانين البشرية. قاتل الحيوان يستحق عقاب قتل الإنسان حسب قانون الله والذين يباينون بين الاثنين انما يبتدعون قوانينهم. يوجد أمر بعدم القتل حتى في الوصايا العشرة وهذا قانون كامل لكن الإنسان يشوهه بالتمييز والتظهير: "ان اقتل الإنسان لكني سأقتل الحيوانات". على هذا الوجه يخدع الإنسان نفسه وينزل العذاب على نفسه والآخرين. لكن قانون الله لا يغفر مسلك مثل في كل الأحوال. كل حي هو مخلوق الله على الرغم من تباين الاجسام أو الثياب. الله هو الاب العظيم الواحد. قد يكون للأب عدة اطفال وقد يكون بعضهم فطناء وبعضهم دون مستوى الفطنة لكن اذا قال ابن فطين إلى والده: "أخي لا يتحلى بالفطنة فاسمح لي بقتله فهل يوافق الوالد؟ لن يوافق الوالد مطلقاً على قتل ولده الغبي على يد ولده الفطين. كذا،

إذا كان الله هو الاب العظيم فلماذا يأذن بقتل الحيوانات التي هي من بين ابناءه؟ يعلن الله في **بِهَجْدُ جِيَّتَا** إلى **أَرْجُونَ** بأن جميع الأحياء من صلبه". يقول الله كما ان الذرية المادية من صلب والد وتتمي الجسم من الام بإمداد الدم اللازم للجنين فالأب العظيم يغرس جميع الأحياء في رحم الطبيعة المادية.

ابعاد النفس الروحية في غاية الدقة وتعادل واحد على عشرة آلاف جزء من رأس شعرة (**كشاجر**) حسب مفاد الأسفار السدئية. نكاد نتصور نقطة صغيرة مقسمة إلى عشرة آلاف جزء. بكلام آخر، انها من الدقة إلى درجة لا يمكن الشعور بها بواسطة أقوى المجاهر. لذا، ابعاد الشق الروحي دقيقة إلى درجة انها غير مرئية للعين المجردة. كل هذه المعلومات واردة في الأسفار لكننا لا نقوى على رؤيتها لأننا لا نملك البصيرة الصحيحة. النفس داخل الجسم مع ان العين الشحمية لا تقوى على الشعور بأبعادها وحالما تفارق الجسم تدخل جسماً آخرًا حسب ما قدمت من عمل.

ينبغي للفرد دوماً فهم وجود مشرف عظيم وراء كل هذه النشاطات. تعمل النفس في العالم المادي كما يعمل الموظفون في المكاتب حيث يوجد سجل خدمة بكافة اعمالهم. يجهل الفرد رأي المشرف عليه لكن سجله محفوظ في المكتب ويجازى بالترقية أو زيادة في الراتب أو قد يتعرض لتخفيض وظيفته أو طرده. كذا، يوجد شهود على جميع اعمالنا. لذلك، جاء في الأسفار السدئية أن الأحياء تحت المراقبة وتجازى بالخير والشر حسب ما قدمت من عمل. لدينا اجسام بشرية الآن لكن قد لا نحصل عليها في العمر المقبل. قد نحصل على اجسام أفضل منها أو دونها. تقدير نوع الجسم الذي تتاله النفس عائد إلى أهل السماء. يجهل الفرد عادة علم تتاسخ النفس الروحية.

تتاسخ النفس الروحية حتى في العمر الواحد مع طروء التعبير على بدننا. يظهر الجسم في رحم الأم أولاً في حجم حبة الفاصوليا ثم ينمي تسعة خروق تدريجياً: عينان واذنان ومنخران وفم واحد وقيل ودبر. ينمو الجسم على هذا النحو ويبقى في الرحم ما دام بحاجة إلى النمو. يخرج بعد أن ينمو بما فيه الكفاية ويتابع النمو. النمو يستلزم تبديل الجسم ويحدث على وجه تغفل النفس عنه. اجسامنا صغيرة في الطفولة وتتقطع. لذلك، يمكن القول أن اجسامنا تبديل. كذا، يتعين علينا تبديل هذا الجسم عندما يتوقف عن العمل بسبب طبيعة الأشياء المادية. تتدهور حالة جميع الأشياء وينقطع نفعها في مجرى الوقت مثل آلة مكسورة أو قطعة بالية من القماش.

مع ان عملية النمو تلك تجري دون انقطاع فالمناهج التعليمية في الجامعات العصرية على الرغم من اعتبارها متقدمة فإنها لا تدرسها لسوء الحظ. لا يوجد تعليم بالفعل بدون العلم الروحي. يستطيع الفرد تعلم كسب خبزه والنوم والجماع بدون تعليم رسمي. الحيوانات لا تدخل المدارس وليست تقنية ولا تحمل شهادات جامعية لكنها تأكل وتنام وتجامع وتدافع عن أنفسها أيضاً. اذا كانت المناهج التعليمية تقتصر على تعليم تلك الأمور فإنها لا تستحق اسم التعليم. التعليم الحقيقي يمكننا من فهم هويتنا. تبقى جميع أعمال الإنسان في مسار الجهل ما دام بدون تنمية وعيه عن طريق فهم حقيقة ذاته. الحياة البشرية مقصودة للانتصار على قوانين الطبيعة المادية. جميعنا نطلب ذلك الانتصار بالفعل من اجل ابطال غزوات الطبيعة المادية. الانتصار القطعي هو قهر الولادة والموت والمرض والشيخوخة لكننا تجاهلنا هذه النقطة الهامة.

إذا تناول النظام التعليمي الانتفاع الصحيح بإمداد الله فسينتحن. جميع الفاكهة وحبوب الطعام التي نأكلها من عطاء الله الذي يمد جميع الأحياء بالطعام. جاء في **شَرِيمَتُ بُهَاجَتَم** (٤٧١١٣١١): كل كائن حي طعام لسواه (**جِيَّتُو جِيَّتَسِيَا جِيَّتَم**). الحيوانات بدون ايدي هي طعام للحيوانات بأيدي أمثالنا. الحيوانات بدون أرجل هي طعام الحيوانات بأربعة أرجل. العشب من عداد الأحياء لكنه لا يملك أرجل يتحرك عليها. لذا، تأكله البقر وسائر الحيوانات. الأحياء غير المتحركة مثل العشب هي طعام الحيوانات المتحركة وعلى هذا الوجه العالم بأسره هو نزاع دائم بين المستغلين والمستغلين. الأقوى يستغل الأضعف. هذا هو قانون الطبيعة. تقليدياً، **القَائِشَنَقَز** تيم **كُرِشَن** لا يأكلون اللحم ليس من اجل النباتية بل للتوغل في ذكر الله. يجب على الإنسان الانتهاء ببعض النواهي من اجل جمع عقله على ذكر الله. الطعام لازم بالطبع لكن الاقتراح هو وجوب أكل فضل **كُرِشَن**. هذه هي فلسفة **بِهَجْدُ جِيَّتَا** (٢٦١٩): أيضاً حيث يقول **كُرِشَن**:

يَرْمَ بُوَشْمَ بَهَامَ تُوِيَامَ
يُو مِي بَهَكْتِيَا بَرِيَاتَشَهْتِي
نَدَّ أَهَمَ بَهَكْتِيَا - أُو بَهَرْتَمَ
أَشْنَامِي بَرِيَاتَاتَمَنَه

"من يقدم لي بحب وتغان، ورقة نبات أو زهرة أو ثمرة أو ماء فإني أقبلها تقديماً".

كُرِشَن ليس جائعاً ولا يستجدي الطعام منا. غرض هذه التقديمة هي خلق تبادل ودي. يريد **كُرِشَن** هذا التبادل: "حبيبي وسأجيبك". بوصفه الله، قدرة **كُرِشَن** تخلق الوجود وتحفظه فلماذا يستجدي ورقة خضراء وفاكهة وبعض الماء منا؟ سيسر جداً اذا قدما له ورقة

خضراء وثمرة وبعض الماء بحب بالقول: **كُرْشَنَ**، أنا فقير إلى درجة لا أستطيع تأمين شيء. لقد حصلت على هذه الفاكهة والورقة الخضراء فتلطف بقبولها". تقدمتة مثيلة ستسر **كُرْشَنَ** جداً. ستجج حياتنا اذا اكل ما تقدمه لأننا سنعد صداقة مع **كُرْشَنَ**. يمكن الحصول على الثمار والازهار والماء في مطلق جزء من الارض عملياً من قبل مطلق فرد فقير أو ثري ويمكن تقديمها. يتعين علينا الفهم ان الأهمية لا تعلق على النباتية كما أن الله ليس بحاجة إلى شيء. الأهمية معلقة على تعلم وسيلة حب **كُرْشَنَ**. يبدأ الحب بهذا العطاء والخذ. نعطي شيئاً إلى محبوبنا وبيادلنا بشيء فيمنو الحب على هذا الوجه. نحن نعطي ونأخذ عندما نخلق تبادل ودي مع فتى أو فتاة، رجل أو امرأة. لذا، **كُرْشَنَ** يعلمنا كيف نعطي ونأخذ. **كُرْشَنَ** يستجدي منا: "اطلب حبي. تعلم كيف تحبني. قدم لي شيئاً".

يمكننا القول: "سيدي، ليس لدي ما اعطيك".

"ألا تستطيع جمع قطعة من الفاكهة أو زهرة أو ورقة خضراء أو قليل من الماء؟"

"نعم، لما لا؟ أي شخص يستطيع جمع ذلك".

هذه هي طريقة ذكر **كُرْشَنَ** التي تتيح للفرد عقد صداقة مع **كُرْشَنَ**. يمكننا اقامة أي عدد من الصلات بـ **كُرْشَنَ**. يمكنك أن تصبح خادماً مباشراً لـ **كُرْشَنَ** ويمكننا في المراحل الأعلى أن نصبج اب **كُرْشَنَ** أو أمه أو عشاقه. **كُرْشَنَ** مستعد لإقامة صلة ودية مع جميع الأحياء. هذه الصلة موجودة مسبقاً لأنه الاب العظيم ونحن شقوقه. لما ان الابن جزء من جسم الوالد فالصلة بينهما لا تنقطع مطلقاً. يمكن نسيانها لبعض الوقت لكن ينمو الحنان حالما يعترف الفرد بوالده أو ابنه. كذا، نحن متصلون بـ **كُرْشَنَ** أزلياً لكن هذه الصلة في الوقت الحاضر منسية أو مكبوتة لا غير. وبالتالي، نعتقد أنه ليس لدينا صلة بـ **كُرْشَنَ** على خلاف الواقع. صلتنا أزلية به لأننا متكاملين معه بوصفنا شق منه. لا يتعين سوى بعث تلك الصلة وذلك البعث هو طريقة ذكر **كُرْشَنَ**.

نحن تحت وطأة وعي مختلف في الوقت الراهن. يعتقد أحد انه هندي ويعتقد آخر انه اميركي ويعتقد سواه: "أنا هذا" أو "أنا ذاك". على هذا النحو، نخلق هويات مصطنعة كثيرة لكن ينبغي ان تكون هويتنا: "أنا ملك **كُرْشَنَ**". عند تفكيرنا على هذا الوجه، فإننا نكون في ذكر **كُرْشَنَ**. لا يمكننا اقامة حب كوني بين جميع الأحياء سوى على هذا الوجه. **كُرْشَنَ** متصل بكل فرد بصفة الوالد الأزلي. عندما يتزوج الرجل، يقيم صلة بعائلة زوجته تلقائياً. وبالتالي، اذا اعدنا اقامة صلتنا الأصلية بـ **كُرْشَنَ** فسنقيم صلتنا الحقيقية بكل فرد سواه. ذاك هو مستند الحب العام الحقيقي. الحب العام مصطنع ولا يمكن أن يدوم دون اقامة صلتنا بالمركز. المولود في اميركا اميركي. لذا، يصبح سائر الأميركيين افراد عائلته لكن لا صلة له بالأميركيين اذا كان مولوداً في مكان آخر. جميع الصلات نسبية على الصعيد الدنيوي. لكن صلتنا بـ **كُرْشَنَ** أزلية وليست عرضة للزمان والظرف. ستجاب اسئلة الاخوة العامة والعدالة والسلام والرخاء عندما نعيد اقامة صلتنا بـ **كُرْشَنَ**. لا توجد امكانية لتحقيق هذه المثل العليا دون **كُرْشَنَ**. كيف يمكن وجود الاخوة والسلام في غياب النقطة المحورية.

جاءت معادلة السلام في **بهجفَ جيتا**. يتعين الفهم أن **كُرْشَنَ** هو المتمتع الوحيد. ذلك الوعي ينمو في هيكل ذكر **كُرْشَنَ** حيث تدور جميع النشاطات حول **كُرْشَنَ**. كل الطبخ يجري من اجل **كُرْشَنَ** وليس لأغراض شخصية. على الصعيد القطعي، سنأكل **نرَسَادَ** (الطعام المقدم) لكن ينبغي لنا التفكير أننا نطبخ من اجل **كُرْشَنَ** وليس لأنفسنا. عندما يذهب أفراد الهيكل إلى الشوارع العامة، لا يفعلون ذلك لصالحهم الشخصي بل لتوزيع كتب ذكر **كُرْشَنَ** من اجل جعل الإنسان يعي بحضور **كُرْشَنَ**. كل المال الذي يتم جمعه يفوق على **كُرْشَنَ** في نشر رسالته بسبل كثيرة. طريقة الحياة تلك حيث ينجز كل شيء من اجل **كُرْشَنَ**، تؤيد تنمية ذكر **كُرْشَنَ** ضمن النفس الحية. قد تبقى نشاطاتنا هي. لا يتعين علينا سوى الفهم بأننا نعمل لحساب **كُرْشَنَ** وليس لرضانا الشخصي. على هذا النحو، يمكننا الوصول إلى ذكرنا الأصلي ونسعد. من المؤكد أن يصاب الإنسان بالخيل إلى حد ما ما لم يترسخ في وعيه الأصلي الذي هو ذكر **كُرْشَنَ**. يتعين اعتبار كل محروم من ذكر **كُرْشَنَ** مخبولاً لوجوده على صعيد زائل. النشاطات الزائلة لا تعيننا لأننا الأحياء أزلية. ينبغي ان يكون شاغلنا أزلي لأننا أزليين وذلك الشاغل الأزلي هو قضاء الخدمة إلى **كُرْشَنَ** بنتميم.

كُرْشَنَ هو الأزلي العظيم ونحن التابعون الأزليون. **كُرْشَنَ** هو الحي العظيم ونحن الأحياء التابعة. الاصبح جزء من مجمل الجسم ووظيفته الأزلية هي خدمة الجسم. في الواقع، ذاك هو غرض الاصبح وإذا قصر الاصبح عن خدمة الجسم بكامله فإنه مريض أو عديم النفع. كذا، علينا خدمة **كُرْشَنَ** ونتبعه بصفة شقوق قدرته لأن الأب العظيم يمد جميع لوازمنا. حياة التابعة إلى **كُرْشَنَ** تلك هي حياة اعتيادية وحياة النجاة الفعلية. الذين يريدون انكار **كُرْشَنَ** والعيش خارج مطلق صلة به يقودون حياة سيئة بالفعل.

بحث **شوك دَفَ جوسوامي** و **مهارَجَ پريكشيت** هذا الأمر وكان **پريكشيت** **مهارَجَ** متشوقاً إلى معرفة وسيلة انقاذ النفوس المهيأة من حياتها الجهنمية. انقاذ البشرية المعذبة هي الرغبة الطبيعية لل **فايشنَفَ**. الآخرون لا يحفلون عموماً سواء تعذب البشر أم لا لكن **الفايشنَفَ** تيم الرب لا ينقطع عن التفكير بسبل تخفيف الحالة المتردية للإنسان. يؤمن المسيحيون بأن المسيح حمل جميع ذنوب أهل الأرض من خلال صلبه. تيم الرب لا ينقطع عن التفكير بحمل عذاب الآخرين. تيم مماثل كان **فاسودَفَ دَتَ** الذي كان ملازم

المولى **تُشَابِتَتِيَا**. قال إلى المولى: "تظلف بإنقاذ جميع أهل الأرض وحملهم إلى العالم الروحي **فَايْكُونُطَهِي** في نزلتك الحالية. وإذا كنت تعتقد أنهم مذنبون ولا يمكن انقاذهم فارجو أن تنقل جميع ذنوبهم إلي. سأتعذب عنهم".
هذه هي رحمة **الْفَايْشِنْفَ**. لكن لا يعني ذلك وجوب اجراء المسيح أو **فَاَسُوْدِفَ نَتُّ** عقداً لحمل ذنوبنا فيما نستمر بإرتكابها لأن ذلك اقتراح شائن للغاية. قد يتعذب **الْفَايْشِنْفَ** أو التيم بذنوب البشرية جمعاء لكن لا ينبغي للإنسان أو مريد تيم معين استغلال ذلك التسهيل ومواصلة ارتكاب الذنوب. حري بالفرد أن يدرك أن واجبه قطع الذنوب لأن المسيح أو **فَاَسُوْدِفَ نَتُّ** تعذبوا من اجله.
كل فرد مسؤول عن ذنوبه. لذلك، يوصي **شوك بَفَ چوسوامي (ش.ب. ۸۱۱۶)**: ينبغي للفرد قضاء الكفارات ما دام في الجسم البدني من اجل تحرير نفسه من كل ذنوبه (**تَسْمَاتُ پورايَافَشَفُ اَمِي پاپ-نِشْكِرَتَاو**). ينبغي للفرد تبني برنامج الكفارة حسب حدة ذنوبه (**بَاتتَ مَرْتِيُوْرَ اَهْبِيْدِيَاتَا مَنَا نُوشِنِيَا دَرَشِنْتَا چورو-لاچَهَمَ يَانَهَا بَهِيْشِكُ تَشِيْكِيْشِتَ رُوْجَامَ نِيدَان-فِيْت**). كما تقدم، توجد كفارات مختلفة لمختلف أشكال الذنوب. في كل الأحوال، ينبغي للفرد التكفير عن ذنوبه قبل الموت لتجنب حمل ذنوبه إلى عمره المقبل والشقاء بها. لن تعذرنا الطبيعة في حال عدم قضاء الكفارة على ذنوبنا. سيتعين علينا مفااة ذنوبنا في العمر المقبل. عبودية الفرد بعمله المادي تدعى **كِرَمَ-بِنْدَهَنَه**.

ياچِيَارْتَهَاتُ كِرَمَوَ اَنِيَاتَرُ
لُوْكَو اَيَامَ كِرَمَ-بِنْدَهَنَه
تَد-اَرْتَهَمَ كِرَمَ كاوَنِنِيَا
مُوْكَت-سَنَجَهَ سَمَاتَشَرُ

"يجب بذل العمل فدية لـ **فِيشِنُو** وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن **كُونْتِي**، قم بواجبك ارضاء له فتنحدر من سلاسل التعلق ورهن العمل".

قد يقتل الإنسان حيواناً ويتمتع بأكله لكنه سيرتهن بذلك العمل. لذا، سيرجع الفرد في صورة بقرة أو ماعز وترجع البقرة أو الماعز في صورة إنسان ويأكله. هذه هي الافادة **الفِدِيَة** ويمكن للإنسان تصديق ذلك أم لا كما هي الحال بجميع الافادات **الفِدِيَة**. لسوء الحظ، يتعلم الإنسان في اليوم الحاضر على نحو يجعله لا يؤمن برجعته. في الواقع، يبدو أن ايمان الإنسان بالله وقانون الله والرجعة وخير العمل وشره يضعف مع ازدياد تعليمه. لذلك، تقتصر المناهج التعليمية العصرية على تعليم البشر أن يصبحوا بهائم. سيبقى الإنسان ليس بأفضل من حمار في حالة عدم وجود مدارس تعلم عن ذاته الروحية ومغايرته لبذنه المادي. تفكير الحمار هو أن جسمه عين ذاته كما تفعل سائر البهائم. لذا، كيف يختلف الإنسان عن الحيوانات اذا كان تفكيره على هذا النحو؟ جاء في **شُرِيْمَدُ بَهَاچَمَ (۱۳۱۸۴۱۰)**:

ياسِيِيَاتَم-بُوْدَهِيَه كُونِي تَرِي-ذَهَاتوكِي
سَف-ذَهِيَه كَلْتَراديشو بَهَاوَمَ اِجِيَا-ذَهِيَه
فَت تِيرْتَهِي-بُوْدَهِيَه سَلِيْلِي نَا كَرُهِيْشِيْجُ
جَنَشَفُ اَبُهِيْچِيْشُو سَا فَا چُو-كَهَرَه

"كل من يؤمن بعينية ذاته وبدنه الخامد المؤلف من البلغم والصفراء والهواء ويعتبر زوجته وعائلته ملكه بصورة دائمة ويعتقد بقدااة مسقط رأسه أو يعتقد ان المحج هو المياه التي تجري فيه لكن لا ينتفع بعلم الربانيين القاطنين فيه، هو في الوهم وليس بأفضل من بقرة أو حمار". حسب الطب **الفِدِي** (**اَيورُ فِدُ**)، البدن المادي مؤلف من ثلاثة عناصر: البلغم والصفراء والهواء (**كَفَهِي-سِيْت-ثَاتايَه**). توجد آلية معقدة داخل الجسم تحول الطعام إلى سائل. تجري عدة عمليات بدنية معقدة لكن ماذا نعلم عنها؟ نقول: "هذا جسمي". لكن ماذا نعلم عن هذا الجسم؟ يتأله البعض لكنهم يجهلون ماذا يجري داخل أبدانهم.

الجسم كيس من الغائط والبول والدم والعظام. اذا صدق الإنسان بأن فطنته تصدر من الغائط والبول والدم والعظام فإنه غبي. هل يمكننا خلق الفطنة من طريق خلط الغائط والبول والدم؟ ومع ذلك، يواصل الإنسان التفكير: "أنا البدن عينه". لذلك، تنادي الأسفار **الفِدِيَة** أن كل من يقبل بهذا البدن عين ذاته ويقبل انساب البدن مثل الزوجة والأطفال والعائلة انسابه هو موهوم. كلمة **كَلْتَر** تعني زوجة وكلمة **آدي** تعني بداية. يقبل الرجل زوجة ما نتيجة شعوره بالوحدة وفوراً يأتي الأطفال ثم الأحفاد. يحدث توسع على هذا النحو. كلمة **سَتْرِي** تعني ما يوسع. لذا، كلمة **كَلْتَراديشو** تعني امتدادات الذات ابتداء من الزوجة. كلمة **بَهَاوَم** تشير إلى مسقط الرأس الذي يعتبره الجاهل مقدساً (**اِجِيَا-ذَهِيَه**). الإنسان مستعد للتضحية بحياته في سبيل مسقط رأسه جاهلاً أن لا صلة له بالأرض والجسم والزوجة والأطفال والوطن والمجتمع. نحن نفوس روحية (**أَهَمَ بَرَهْماسَمِي**). هذا هو تحقيق العلم وسنساعد عندما نصل إلى نقطة العلم تلك. جاء في **بُهَجَفَدُ چِيْتَا (۵۴۱۱۸)**:

بَرَهْم-بِهَوْتَه پَرَسَنَاتَمَا

نَدَّ شُوْتَشَنِّي نَ كَانَتْشَنِّي
سَمَّه سَرَقَشُو بُهَوْتَشُو
مَدَّ بُهَكْتِيمَ لِنَهْتِي پَرَامَ

"المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بُرْهَمَنْ العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بامتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي". يبتهج الفرد فوراً (بِرْسَنَاتَمَا) عند استيعابه: "أنا نفس روحية. أنا بُرْهَمَنْ. أنا غير المادة". علامة هذه البهجة هي أنه لا يعود يشعر بالتوق والحزن. كل فرد في هذا العالم عرضة للحزن على ما يخسر ويتوق إلى ما يتوجب كسبه لكن الكسب الحقيقي هو معرفة النفس وهويته.

يتعين علينا التقيد بقوانين الطبيعة المادية بالإضافة إلى قوانين الدولة وسائر القوانين ما دمنا نحافظ على المفهوم البدني للحياة. لذا، يدعى هذا الجسم مهياً لأنه عرضة لمختلف الهيئات. تختلف الهيئات وكل منا مسؤول عن الهيئة الذي يجد نفسه فيها بغض النظر عنها. سيتعين علينا العذاب في الجسم المقبل دون التكفير عن السيئات التي ارتكبتها فيما نحن في هذا الجسم لأننا سنحصل على جسم آخر بموجب كَرَمَ (ب.ج. ٦١٨): **يَامَ يَامَ قَاهِي سَمَرَنْ نَهَاهُمْ تِيَاَجَتِي أَنْتِ كَلْفَرَمَ**. هذا هو قانون الطبيعة. لذلك، يوصي **شوك دَفَّ جُوسَوَامِي** بالتكفير حسب حدة الذنوب. يجب أن يعمل الإنسان بطرق الكفارة المشرعة في **الشاسْتَرَزُو** وإلا لن ينجو.

قال **بِرِيَكَشِيَت مَهَارَجَ** الذي كان بالغ الفطنة: "يمكن أن يتحرر الإنسان من الذنب بالكفارة لكن لنفترض شخصاً ارتكب جريمة ثم جرى شنقه مما يبطل ذنب جريمته لكن من غير المضمون أن لا يعاود القتل في عمره المقبل". لذا، نوه **بِرِيَكَشِيَت مَهَارَجَ** أن الإنسان يعود إلى ارتكاب الذنب عينه بعد التكفير عن ذنبه. إذا كان الإنسان مريضاً واعطاه الطبيب بعض الدواء وشفاه لكن ذلك لا يضمن انه لن يصاب بالمرض عينه مرة ثانية. معظم الأمراض الجنسية تتكرر مرة وثانية على الرغم من الشفاء وقد يعاود اللص السرقة مرة وثانية على الرغم من ايداعه في السجن فما هو السبب؟ لذلك، نوه **بِرِيَكَشِيَت مَهَارَجَ** أن الكفارة قد تكون صالحة لإبطال الذنوب التي سبق ارتكابها لكنها لا تمنع الفرد من معاودة ارتكابها. غالباً ما نشهد عقاب قاتل لكن ذلك لا يردعه عن معاودة القتل. جميع الأديان والكتب المقدسة تحرم القتل لكن الإنسان لا يحفل بذلك. ما هو علاج ذلك؟ (ش.ب. ٩١١٦): **نَرِشَطْ-شُرُو تَاهِيَامَ يَاتُ پَاهِمَ**. يعلم الجميع ما هو الذنب سواء بالتجربة العملية أو بالإطلاع من السلطات، ولا يمكن لأحد ادعاء جهله بماهية الذنب. ما هي قيمة الكفارة إذا عاود الإنسان ارتكاب الذنب مرة تلو مرة بعد التكفير عنه؟ (ش.ب. ١٠١١٦): **كَفَشِين نِيَقَرْتِي أَنَهْدَرَات كَفَشِينَسْ نَشَرْتِي نَت بُونَه نَرَايشْتِيَتَمَ أُو آيَارْتَهَمَ مَنِي كُونَجَر-شَاوَشَقْت**. عند عقاب أحد فإنه يفكر: "لقد أخطأت. لن أعود إلى هذا الذنب ثانية". لكنه يعود إلى الذنب عينه حالما يرتفع عنه الخطر.

العادة طبيعة ثانية ويتعذر الإفلاج عنها (**هِيَتُوَيْشَ**): **شَقَا يَادِي كَرِيَاَتِي رَا-جَاتَتْ كِيمَ نَاشِنَاتِي أُو يَانَهَمَ**. يمكن اجلاس الكلب على عرش ملكي لكن حالما يرى حذاء فسيقفز عليه ويركض وراءه لأنه مجرد كلب. هذه طبيعة الكلب ولا يمكن تبديله بمجرد وضع كلب على عرش. كذا، لقد اكتسبنا أخلاقاً مادية عن طريق معايشة شواكل الطبيعة المادية الثلاثة هذه التي هي الاصاله والحماسة والظلمة. لكن سنتهض طبيعتنا الروحية اذا أفلعنا عن معايشة شواكل الطبيعة المادية الثلاثة هذه. تلك هي طريقة ذكر **كُرِشَن**. تنتقطع فرصة معايشة الفرد لشواكل الطبيعة المادية الثلاثة اذا كان واعياً بـ **كُرِشَن** وستتهض طبيعته الروحية تلقائياً عندما يذكر **كُرِشَن**. ذاك هو السر. يقدر الذين يتبعون طريقة ذكر **كُرِشَن** جدياً على البقاء على الصعيد تخطي الشوائب المادية بفضل ممارسة ذكر **كُرِشَن** حتى وإن كانوا معتادين في السابق على كثير من الأشياء غير المنشودة.

لذا، ذكر **كُرِشَن** هو دواء ناجع. ستستمر العادات التي شكلها الفرد في عشرة شواكل الطبيعة المادية الثلاثة ولن يقدر على تبديلها بدون النوعي بـ **كُرِشَن**. يجب على الفرد الوصول إلى ذكر **كُرِشَن** اذا أراد أحد الحرية من التناسخ بالفعل. يقول الرب **كُرِشَن** في **بُهَجَفَدَ جِيَتَا** (٢٦١٤):

مَامَ نَشَ يُو أَقِيَابِهِيَتَشَارَنَ
بُهَكْتِي-يُو جِنَ سَقْتِي
سَ-چُونَانُ سَمَنِيَتِيَاَتَانُ
بُرْهَمَ-بُهَوِيَا يَا كَلِپْتِي

"من ينقطع إلى خدمة تتيمة صافية دون توان، وفي أي ظرف، يتعالى لتوه عن الطباع المادية و يبلغ مقام **بُرْهَمَنْ**". طريقة ذكر **كُرِشَن** لا توصي بهذه الكفارة أو تلك الكفارة. يمكن للفرد الاستمرار بالتكفير لكن سيبقى مرض النفس بدون الوصول إلى صعيد تأدية الخدمة التتيمية وتصفية حياته.

الفصل الرابع

تعلم تيسنيا وضبط النفس

قد يبطل الفرد ذنوبه لبعض الوقت لكنه سيعود اليها ثانية إذا لم يصل إلى ذكر كَرَشْن. لذلك، قال **پَرِيكْشِيَت مَهَارَجَ (ش.ب. ١٠١١٦)**: تكرر الذنب والتكفير يبدو لي مضيعة للوقت (**كَقَشِين نِيَقَرْتِي أَبَهْرَات كَقَشِيَش نَشْرَتِي نَت بُونَه پَرِيَاشْتَشِيَم اُتُو أِبَارْتَهَم**). ضرب مثل الفيل الذي يغسل جسمه في بحيرة أو حوض ماء على خير وجه لكنه يمرغ جسمه بالغبار حالما يخرج إلى اليابسة ويعود إلى الوساخة ثانية. لذلك، قال **پَرِيكْشِيَت مَهَارَجَ** ما هو النفع إذا عاد الفرد إلى ذنوبه ثانية مع انه قد يغسل نفسه بالكفارة؟ لذلك، السؤال الثاني الذي طرحه **پَرِيكْشِيَت مَهَارَجَ** على **شوك دَف جوسوامي** بالغ الأهمية: كيف يمكن للفرد تحرير نفسه من جميع الشوائب التي تسببها شواكل الطبيعة المادية الثلاثة بشكل قاطع؟ ما هي فائدة الكفارة دون تحقيق النجاة؟

اجاب **شوك دَف جوسوامي** أن الفرد لن يضع حداً نهائياً لعذابه بمجرد ابطال العمل (**كَرَم**) بنشاطات اخرى. للمثال، تسعى الامم المتحدة إلى احلال السلام في العالم لكنها عاجزة عن ايقاف الحروب. تتدلع الحروب مرة وثانية. أسس ساسة الارض عصابة الامم بعد الحرب العالمية الاولى ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية وابتدعنا الامم المتحدة الآن لكن الحروب ما زالت قائمة. الغرض الفعلي هو وقف الحرب لكن ذلك متعذر. عمل الإنسان يخلق الحروب وتتوقف لبعض الوقت بعمل آخر لكنها تعود في الفرصة التالية وهذا شبيه بدوامة الذنوب والتكفير. مرادنا الفعلي هو التحرر من العذاب وهذا ما لا يحدث.

قال **شوك دَف جوسوامي** أن نوع من الحرب تسبب اضطراباً ونوع آخر من الحرب توقفه لبعض الوقت لكن لا يتحقق الحل النهائي لهذه المشكلة على هذا النحو. يقول **شوك دَف** أن هذه المتاعب تحدث بداعي الجهل (**أَهِيَدَقْ أَذْهِيكَارِيَنَقَات**). كلمة **أَهِيَدَقْ** تعني نقص العلم (**أَهِيَدَقْ-أَذْهِيكَارِيَنَقَات پَرِيَاشْتَشِيَم فِيمَرَشْنَم**). الكفارة الحقيقية تنجز بالعلم. ما هو سبب القتال ووجود هذه الشفاوة؟ لا تتحقق الوظيفة الصحيحة لهذه الحياة البشرية بدون أن تطرأ هذه الأسئلة على بال الإنسان حسب مفاد **الْفَنَز** التي تدعى **كِن أُوْبِيَشِيَشْد**. يجب أن تطرأ هذه الأسئلة: "ما سبب عذابي؟ ما هو مصدري؟ ما هو قوامي؟ ما هو مصيري بعد الموت؟ لماذا وضعت في صورة شقية من الحياة؟ ما هو سبب وجود الولادة والموت والشيخوخة والمرض؟

كيف يمكن حل هذه الأسئلة؟ يقول **شوك دَف جوسوامي (ش.ب. ١٢١١٦)**: إذا أراد أحد وقف الحياة المريضة بالفعل فلا بد له من الانتهاء بناهية ما (**نَاشَنْتَه پَتَهَام اِفَانَم قِيَاذَهِيُو أَبَهِيَهَقْتِي هِي-اِفَم نِيَامَكْرَد رَاچَن سَنَاه كَشَمَايَا كَلِيَتِي**). لا يشفى الفرد بدون اتباع البرنامج الذي يعده الطبيب لمرضه. كيف يمكن لأحد ايقاف مشاكل الحياة بدون التفكير أو العمل بحكمة كما يشرح العلم **الْفِدِي**. لا تنفع الكفارة سوى بالكبت الوقتي للمتاعب لكنها ستعاود الظهور ثانية.

يقول **شوك دَف جوسوامي** أننا نعمل في الحياة المادية أو الاثيمة على نحو يجبرنا على معاودة الاذئاب والعذاب بعاقبتها. هذه هي الحقيقة وعلينا التقدم في العلم إذا اردنا قطع دوامة الاذئاب والعذاب. يعمل الإنسان الاعتيادي (**كَرَمِي**) طوال الليل والنهار لتحصيل بعض النتائج الممتعة ثم يعاني. لذا، لا حلول لمشاكل أمثاله من **الْكَرَمِيَن**. لذلك، يوصى الفرد برفع نفسه إلى صعيد العلم كما يشرح في **شَرِيَمَد نُهَاجَتَم**. الضرورة الاولى هي اختيار الرياضات (**تَيْسِنَا**). إذا نصح طبيب مريض مصاب بداء السكري بعدم الاكل بل الصيام لبضعة أيام فلا بد للمريض من الصيام إذا أراد الشفاء مع عدم ميله اليه. هذا هو اختيار حالة بائسة (**تَيْسِنَا**). القدرة على فعل ذلك جيدة والحياة البشرية مقصودة لذلك الغرض. في الواقع، التربية **الْفِدِي** تشرع **تَيْسِنَا** ويمكن لكل فرد رؤية كثير من **تَيْسِنِيَن** يمارسون المجاهدات في الهند. انهم يقفون في المياه حتى اعناقهم في الشتاء ويتأملون. الوقوف في المياه اثناء البرد القارص ليس مريحاً لكنهم يختارون ذلك. كما يشعلون النيران حول أنفسهم في الصيف ويجلسون وسط اللهب ويتأملون. هذه أمثلة على قضاء **تَيْسِنَا** من قبل عدد كبير من الناسك في الهند.

بعض **تَيْسِنَا** مطلوبة حتماً وإلا لا يمكن للإنسان التقدم في الحياة الروحية أو العلم. تحبط الحياة البشرية إذا اقتصرنا على الانشغال بالنزعات البهائمى للأكل والنوم والجماع والدفاع دون قبول **تَيْسِنَا**. أول ما يطلب منا هو قضاء بعض **تَيْسِنَا** إذا أردنا التعمد في حركة ذكر **كَرَشْن**. الانتهاء عن الزنا والمسكرات وأكل اللحوم والقمار هو **تَيْسِنَا** شاقا في البلدان الغربية على الأخص. من الصعب الانتهاء بهذه النواهي مع اننا لا نطلب سواها. سأل ارسنقراطي ثري في انكلترا أحد اخواننا **الْفَايشَنْغَز** اذا كان بإمكانه جعله **بُرَاهْمَن** فاجاب بأنه لا يمانع وما عليه سوى الانتهاء بهذه النواهي الأربعة: الزنا والقمار والمسكرات وأكل اللحوم. اجاب الانكليزي بإستحالة ذلك. نعم. هذا محال لأن الانغماس الذاتي في اوربا واميركا هو طريقة الحياة منذ البداية. غالباً ما يتعلم الهنود هذا الانغماس عند سفرهم إلى الغرب ويعتقدون انهم يتقدمون بذلك الانغماس. يتعلم الهنود **تَيْسِنَا** عفواً بالتربية **الْفِدِي** لكنهم ينسون تربيتهم ويقبلون طريقة حياة أخرى عند مجيئهم إلى اميركا. لكن لا مفر من قضاء بعض الرياضات (**تَيْسِنَا**) إذا أردنا التقدم في الفهم الروحي وحل جميع مشاكل الحياة.

التقييد مقصود للإنسان وليس الحيوان. نحن نواجه تقييدات يومية في معاملتنا الاعتيادية. لا يمكننا قيادة سيارة على اليسار أو تخطي إشارة حمراء دون المخاطرة بخرق القانون. لكن لن يعاقب الكلب اذا سار على اليسار أو مر بإشارة حمراء لأنه حيوان. لذلك، يميز القانون بين الإنسان والحيوان لأن المفترض تقدم وعي الإنسان. سننحدر إلى البهائم إذا لم نعمل بالأحكام والنواهي. يجري الترويج ظاهرياً على الاحتفاء بالحرية ضد الحياة المقيدة لكن من يرى الأشياء على حالها يستطيع الفهم أن الحرية من كل التقييدات هي حياة الحيوان. لذلك، **شوك بَفَ جُوسوامي** يوصي قضاء **تَيْسِنيا**. لا بد لنا من القبول بالرياضات اذا أردنا الحرية الفعلية من مشاكل الحياة. عبودية الحياة المادية هي البديل الآخر.

ما هي **تَيْسِنيا**؟ ما هي الرياضات؟ مبدأ الرياضات هو الحياة الجنسية المقيدة (**بِرَهْمَنْشاريا**). المعنى الحقيقي لـ **بِرَهْمَنْشاريا** هو التبتل التام وينبغي للرجل الالتزام التام بنواهي **بِرَهْمَنْشاريا** منذ بداية الحياة بموجب التربية **الشَّدية**. التبتل التام هو القاعدة في حياة **بِرَهْمَنْشاريا** لكن يمكن للـ **بِرَهْمَنْشاري** الزواج عند بلوغه ويصبح **جِرَهْمَنْهَي** يجاز له الجماع. انحدر الإنسان في العصر الحاضر لغياب **تَيْسِنيا** لأنه لم يتعلم حياة **تَيْسِنيا**. الانتقاد بحد ذاته لن ينجح بل يجب أن يتدرب الفرد فعلياً على حياة **تَيْسِنيا**.

جاء في **السَفَرُ** أن الذين يعيشون حياة **تَيْسِنيا** منضبطة هم **الْبِرَاهْمَنَة** (**اِنَّدَ اَكْشَرَمَ جَارِجِي فيديتاسمال لوكاتُ بَرايَتِي سَ بَرَاهْمَنَه - اِنَّدَ اَكْشَرَمَ اَفِيديتاسمال لوكاتُ بَرايَتِي سَ كَرِيَنَه**). كل فرد يموت والخلود هنا محال لكن **بِرَاهْمَن** يموت بعد قضاء حياة **تَيْسِنيا** و **كَرِيَن** يموت ميتة قط أو كلب بدون قضاء **تَيْسِنيا**. غالباً ما ترد هاتين الكلمتين في الأسفار **الشَّدية**: **بِرَاهْمَنَ وَ كَرِيَنَ**. كلمة **كَرِيَن** تعني بخيل وكلمة **بِرَاهْمَن** تشير إلى واسع الافق المتسامح. الذي يعلم الحق المطلق العظيم هو **بِرَاهْمَن** لكن الجاهل به هو حيوان (**بِرَهْمَ جانائيتي براهمنه**). هذا هو الفرق بين الحيوان والإنسان. يجب أن يتعلم الإنسان على فهم الحق المطلق ليستحق اسمه. توجد مدارس وكليات وفلاسفة وعلماء ورياضيون لأن الحياة البشرية مقصودة للعلم. لا حاجة إلى تعليم الأكل والنوم والجماع والدفاع لأنها غريزية. الحياة البشرية مقصودة لما يتعدى ذلك. انها مقصودة للعلم و **تَيْسِنيا**.

توجد أوصاف في **السَفَرُ** عن التبتل (**بِرَهْمَنْشاريا**) التي تميز بداية حياة متفرغة إلى **تَيْسِنيا** (**شَرِيذَهَرَ ١٢١١٦**): **سَمَرَمَ كَرِيَتَمَ كَلِبَه بَرِكْشَنَمَ جوهانياشَنَمَ سَنَكَلِيو اذهاشاشايشُ تَشَ كَرِيَنًا-نيرقرترُ اِفَ تَشَ**. لا ينبغي للإنسان حتى التفكير أو الحديث عن الحياة الجنسية ان أراد انجاز التبتل. مطالعة الآداب والصحف العصرية الزخرة بالمواضيع الجنسية تخالف مبادئ **بِرَهْمَنْشاريا**. كذا، التورط في الحياة الجنسية من مطلق وجه والنظر إلى الفتيات والهمس اليهم والعزم أو السعي إلى الانشغال بالحياة الجنسية يخالف مبادئ **بِرَهْمَنْشاريا**. ينجح الفرد **بِرَهْمَنْشاريا** الحقيقية عند انقطاع كل هذه النشاطات.

يستطيع الفرد التقدم في الحياة الصفية بواسطة التبتل والرياضات وضبط العقل والحواس. كذا، يمكن احراز التقدم من خلال الاحسان صحيح التوجيه. ذاك ما يدعى زهداً (**تِيَجَ**). اذا كان لدى الإنسان مليون دولار فلا ينبغي له الاحتفاظ به بل بذله في خدمة **كَرِيَشَن** ما دام في حوزته. الانتفاع الصحيح بالمال أو الطاقة يكون سليماً عندما يكون موجهاً إلى **كَرِيَشَن**.

تذهب جميع المصادر المالية للنفس الروحية وكل ما جمعه بالصلة إلى بدننا حالما تفارق بدننا لأنها ترجع في بدن آخر وتجهل اين احتفظت بالمال الذي جمعه في بدننا السابق أو كيف انفقته. يمكن للفرد ان يعلن كيف يريد ورثته انفاق ماله لكن حتى وإن ترك مليون دولار فلا يمكنه ان يدعيها لنفسه عند رجوعه. لذلك، حري بالفرد انفاق ماله على خير غرض ما دام في يده. سيتكبل الفرد اذا انفق ماله على أغراض شريرة لكن سيجازى بالخير اذا انفق على أغراض خيرية. هذا ما جاء في **بِهَجَفُ جِيَتَا** (٢٩١٩):

سَمُو اَهَمَ سَرَقَ-بِهوتشو
نَمِي دَقَشِيو اَسْتِي نَدَ بَرِيباه
بِي بَهَجَنْتِي تُو مامُ بَهَكْتِيَا
مِي تِي تَشُو تَشَابِي اَهَمَ

"لا أحسد أحداً ولا أنحاز لأحد. الجميع سواسية لدي. لكن من يخدمني بمحبة فهو صديق لي، يقطن في، وأنا صديقه".
كَرِيَشَن ليس بحاجة إلى المال لأنه المالك على الاطلاق. جاء في **اشو مَنْتَرُ ١: اِشافاسنيام اِنَمَ سَرَقَمَ**. لكنه يطلب الصدقة منا. للمثال، ذهب **كَرِيَشَن** للإستجداء من **بلي مَهارجَ** بوجه **فامَنَ بَرَاهْمَنَ** مقصوع الأطراف. هو (ب.ج. ٢٩١٥) مالك جميع الكواكب (**سَرَقَ- لوكَ مَهَشَقَرَمَ**). لكنه يقول: "تصدق لي". لماذا؟ لنفعلنا لأن وضعنا يتحسن حالما نعيد مال **كَرِيَشَن** إلى **كَرِيَشَن**. قد لا يكون ذلك مسراً للسمع لكننا لصوص جميعاً لأننا سرقنا ملكية الله. صاحب المال الذي لا يعي بالله هو سارق ملكيته. تلك هي طبيعة الحياة المادية. سيدرك الفرد ان كل ما نقتنيه هو ملكية مسروقة بدون أن نفهم الله الذي نستعمل ملكيته اذا أخذ الفرد ذلك بعين الاعتبار وإذا بلغ العلم الحقيقي. كما جاء في **بِهَجَفُ جِيَتَا** أن من لا ينفق ماله على القربان (**ياجِيَا**) يجب اعتباره لصاً (ب.ج. ١٢١٣) **يُو بَهونكتي سَتِنَ اِفَ سَه**. للمثال، اذا كسب الفرد كمية كبيرة من المال لكنه يسعى إلى اخفاء المال لتجنب دفع ضريبة الدخل، تعتبر الحكومة ذلك جنائياً. لا يمكنه القول: "لقد كسبت هذا المال فلماذا يتوجب علي دفع الضريبة عليه؟". لا. يجب عليه الدفع أو المخاطرة بالعقاب. كذا،

كل ما نملكه ملك **كُرْشَنَ** من مفهوم أرفع ويجب الانتفاع به حسب مشيئته. يمكننا بناء مبنى لكن من أين نحصل على الحجر والخشب والتراب الذي يتطلبه البناء؟ لا يمكننا تصنيع الخشب. انه ملكية الله. لا يمكننا تصنيع المعادن بل يجب استخراجها من المناجم التي هي ملكية الله أيضاً. التراب والحجارة المصنوعة منها هي ملكية الله أيضاً. نحن نقتصر على بذل الجهد وذاك الجهد ملكية الله. نعمل بأيدينا لكنها ليست أيدينا بل ملك الله إذ عندما يسحب الله القوة من اليد ينعدم نفعها.

ينبغي لنا الانتفاع بهذه الحياة البشرية، هذه الفرصة العظيمة لفهم كل هذه النقاط الوارد ذكرها في الكتب الموثوقة للعلم **السُّدِّي** مثل **شُرَيْمَ بَهَاجَتَمَ** و **بُهَجَفَدَ جَيْتَا**. يعلن **شوك دَفَ جُونَوَمِي** في **الْبَهَاجَتَمَ** أن الكفارة الحقيقية تستلزم التدبر والتعقل والتأمل. يجب على الإنسان التوقف لحظة والتفكير ما ان كان عين البدن أم علي عنه كما يجب عليه طلب معرفة ماهية الله. ذكر **كُرْشَنَ** يقتضي دراسة هذه الأفكار. يجب عدم القناعة بالتفاهات أو تضييع الوقت. اذا طلب أحد هذا العلم فمن واجبه ممارسة الرياضات (**تَيْسِيَا**) وسبق لنا التوضيح ان التبتل (**بِرَهْمَنْشَارِيَا**) أو الحياة الجنسية المقيدة هي بداية **تَيْسِيَا**. الحياة الجنسية هي محور الفتنة المادية ليس عند الإنسان فحسب بل الحيوانات أيضاً. العصافير والحمام تمارس الجنس حوالي ٣٠٠ مرة يومياً مع انها نباتية تماماً والأسد الذي ليس نباتياً يمارس الجنس مرة واحدة سنوياً. الحياة الروحية ليست مسألة نباتية بل فهم العلم الأعلى. من الطبيعي أن يصبح الفرد نباتياً عندما يبلغ صعيد العلم الرفيع (ب.ج. ١٨١٥): **بَنْدِيَتَاهَا سَمَ-تَرُشِيَنَه**. رفيع العلم لا يميز بين عالم كبير و **بُرَاهْمَنَ** وفيل و كلب وبقرة. بصيرته تمكنه من رؤيتهم على حد سواء (**سَمَ-تَرُشِي**). كيف ذلك؟ انه يرى النفس، الشرارة الروحية (**بِرَهْمَنَ**) وليس البدن. يفكر: "هنا كلب لكنه حي مع انه اصبح كلباً حسب ما قدم من عمل. وهذا العالم الكبير هو شرارة حية لكنه رجع في هذه الصورة الصالحة حسب ما قدم من عمل". لا يرى الفرد البدن بل الشرارة الروحية ولا يعود يميز بين حي وآخر عندما يصل إلى ذاك الوضع.

نحن لا نميز بالفعل بين آكلة اللحوم والنباتيين لأن للعشب حياة كما للبقرة أو الغنمة. لكن ينبغي أن يكون مقياسنا هو التوجيه **السُّدِّي** في **إِسْرُونِيَشُدَ (مَنْتَر ١)**:

إِشَافَاسِيَامَ إِيدَمَ سَرَفَمَ
يَاتُ كَيْنْتَشَ حَجَّيْنَامَ جَجَّتْ
تِنَ تِيَاكِنَ بُهوجِيَتَهَا
مَا جَرْدَهه كَسِيَا سَقِيْدُ ذَهَنَمَ

"الله هو الحاكم والمالك لكل متحرك وغير متحرك في الكون. لذلك، ينبغي للإنسان القناعة بكفافه وعدم قبول ما يزيد عنه لعلمه الجيد بالمالك".

يستطيع الفرد التمتع بما قدر له الله من نصيب لأن كل شيء ملك الرب العظيم ولا يجوز للفرد التعدي على ملكية سواه. تقضي الحياة **السُّدِّيَّة** وجميع الأسفار **السُّدِّيَّة**، على الإنسان أن يعيش على الفاكهة والخضار لأن أسنانه مصنوعة على نحو يمكنه مضغها وهضمها بسهولة. لا بد للإنسان من استخدام التبين مع ان قانون الطبيعة يقضي بأن كل حي طعام لسواه (**جِيْفُو جِيْفَسِيَا جِيْفَتَمَ**). الفاكهة والازهار والخضار والأرز وحبوب الطعام والحليب مقصودة للإنسان. للمثال، الحليب منتج حيواني. انه دم متحول لحيوان لكن البقرة تدر حليباً فوق حاجة عجلها لأن الحليب مقصود للإنسان. ينبغي للإنسان الاقتصار على أخذ الحليب والسماح للبقرة بالحياة وسيسعد بالعمل بالقانون الطبيعي (**إِسُو ١**): **تِنَ تِيَاكِنَ بُهوجِيَتَهَا**. ينبغي للإنسان القناعة بنصيبه الذي قدره له الله والعيش بارتياح.

علينا الارتقاء بوعينا خلال العلم بـ **كُرْشَنَ** هذا. الصدقة في قلب كل حي لكننا نجهل كيف ننتفع بها على خير ما يكون. كل ما نذله من باب الطاقة ينبغي ان يكون من اجل **كُرْشَنَ** لأنها ملكه. لن يخسر الإنسان شيئاً بالإنفاق من اجل **كُرْشَنَ**. **كُرْشَنَ** لطيف إلى درجة عندما نقدم له الطعام فسيقبله. ومع ذلك، يترك لنا كل شيء لناأكله. يمكننا أن نصبح تيم **كُرْشَنَ** بمجرد تقديم الطعام إلى **كُرْشَنَ**. لا حاجة لنا إلى انفاق فلس واحد. من مفهوم أرفع، كل شيء ملك **كُرْشَنَ**. سنرتقي اذا قدمنا كل شيء إلى **كُرْشَنَ**. هذه طريقة جلييلة ومثبتة للتقدم في الحياة الصافية.

الفصل الخامس

تعلم الثبات في ذكر **كُرْشَنَ**

تكون نزعة الفرد إلى الاستغناء طبيعية عندما يبلغ أرفع مراقي العز المادي. توجد نزعتان في هذا العالم المادي: اللذة الحسية (**بُهوج**) والزهد بهذا العالم المادي (**تِيَاج**). لكن الفرد لا يعرف وسيلة الزهد بدون هداية. بادئ ذي بدء، يطلب الفرد المتعة ويزهد

عندما يشعر بالخيبة في المتعة. يطلب المتعة ثانية عندما يشعر بالتعب من الزهد مثل يتأرجح رقاص الساعة. لذلك، نحن نتأرجح جميعاً ما بين صعيد المتعة وصعيد الزهد.

يريد طلبة الاجر (كِرْمِيْز) التمتع بهذا العالم وحصد ثماره. وبالنتيجة، يسافرون على الدوام على الطرق السريعة طوال الليل والنهار للإنشغال بالمتعة المادية. في المقابل، هناك سواهم وغالبيتهم من الشباب المستاء الذين لا يريدون المشاركة في ذلك. لذا، يحتوي العالم على المنشغلين بالمتعة المادية والمنشغلين بالزهد فيها. لكن لن نسعد بالدربين لأن المتعة والزهد ليسا موقعنا الصحيح. كل ما نملكه هو ملكية كُرْشَنْ بالفعل لأن كل شيء ملك كُرْشَنْ دون سواه (إِشَافَاسِيَامِ اَنَمْ سَرْتَم). لا يمكننا ادعاء ملكية الأشجار أو النباتات أو المياه أو الأرض لأننا لم ننتجها. لا نستطيع الزهد بشيء لأننا لا نملك شيئاً أو كما قيل: جئنا إلى هذا العالم عراة ونفارق عراة وفيما بين المجيء والذهاب ندعي زيفاً: "هذه بلدي، هذا بيتي، هذه زوجتي، هؤلاء اطفالي، هذه ملكيتي، هذا حسابي المصرفي وغيره. تلك دعاوى زائفة لأننا نأتي بيدين فارغتين إلى العالم، وعندما نفارقه نفضل بيدين فارغتين. فما هو إذن معنى بُهُوج و تَيَاچ؟ لا معنى لها على ضوء هذه الحقائق. بُهُوج هي لصومية والزهد بما لا نملكه (تَيَاچ) هو شكل من الخبل.

في هذا الصدد، يعطينا كُرْشَنْ هذا التوجيه (٦٦١٨): سَرَف-ذَهْرَمَمْ پَرِيْتَيَاچِيَا مَامِ اِكَمْ شَرْتَمَمْ فَرَج. مع اننا خلقنا اشكالاً مختلفة من الأديان المستندة إلى بُهُوج و تَيَاچ فالنصيحة هي تركها جميعاً والتسليم لَكُرْشَنْ. ليس في وسعنا التمتع أو الزهد. عند توصية الزهد في بُهَجَنْدَ جِيْتَا فإنه يشير إلى الزهد بكل ما ندعي امتلاكه زيفاً. يمكن للطفل أخذ مئة دولار من والده ومحاولة الاحتفاظ بالمال مع جهله بوجود استعماله. قد يستجدي الوالد من طفله ارجاع المال. يجهل الطفل أن المال ملك والده كما يجهل أن من الأفضل له ارجاعه إلى والده لجهله باستعماله. كذا، يقول كُرْشَنْ: "الزهد واعمل لحسابي. ازهد بثروتك وملكيتك لحسابي". كُرْشَنْ ليس مستجدياً لأن كل شيء ملكه لكنه يعاملنا معاملة الأطفال الصغار. طاعة أمره بوجهه كل شيء يدعى زهداً (تَيَاچ) وهو أحد السبل التي نستطيع بها الارتقاء إلى ذكر كُرْشَنْ. الرياضيات والتبئيل والإتزان والصدقة مطلوبة جميعاً لتحقيق الحق المطلق العظيم. ذكر كُرْشَنْ لا يتعلق بالحقيقة النسبية بل بالمطلق. في شَرِيْمَنْدَ بُهَاجَنْتَم، يقدم قِيَاَسَ دِفَ سجوده للحق المطلق العظيم (سَتِيَاَمَ پَرَمَ ذَهِيْمِي). يقدم احترامه ليس للحقائق العرضية النسبية بل للخير الأعظم، الحق المطلق. من واجب السُرَاهْمَنْة تطبيق تلك الصفات والتي يمكن بها فهم الحق المطلق.

يجب على السُرَاهْمَنْة التأهل بممارسة النظافة والصدق وضبط العقل والحواس والبساطة وتنمية الايمان بالهُدَرْ و لا سيما في بُهَجَنْدَ جِيْتَا على وجه الخصوص. عندما يقول كُرْشَنْ: "أنا الرب العظيم". يجب علينا تصديقه بإيمان وليس بحماقة بل بعلم تام وتطبيق هذا التصديق في حياتنا اليومية. لا يخلق السُرَاهْمَنْة بالولادة بل بالتعليم والممارسة والعلم. انها ليست مسألة النسب بل الأخلاق كما يشير كُرْشَنْ في بُهَجَنْدَ جِيْتَا (١٣١٤):

تَشَاتُور-فَرْتِيَاَمَ مِيَا سَرِشْطَمَ
چون-كِرْم-قِيْبَهَاجَنْشَه
تَسِيَا كَرْتَارَمَ أَبِي مَامَ
فِيْدَهِي اَكْرْتَارَمَ أَقْيَاِيَاَمَ

"لقد خلقت مراتب المجتمع البشري بناء على الطباع المادية وأفعالها. ومع أي خالق هذا النظام، اعلم انني لست بالفاعل بل ثابت لا أتغير".

يجب على الإنسان أن لا يتصف بصفات السُرَاهْمَنْة فحسب بل العمل بصفة بُرَاهْمَنْ أيضاً لأن صفات الإنسان تمتحن بعمله. ما هي قيمة المهندس الجدير اذا كان يجلس في بيته دون عمل؟ كذا، لا قيمة لدعوى الفرد انه بُرَاهْمَنْ دون القيام بعمل بُرَاهْمَنْ. لذلك، يجب على الإنسان العمل بصفة بُرَاهْمَنْة بالإنشغال تماماً في خدمة بُرَاهْمَنْ العظيم (پَرَمَ بُرَاهْمَنْ) كُرْشَنْ.

كيف يمكن تنفيذ الخدمة إلى الحق المطلق؟ ممارسة السُيُوجَا أو الاتصال بالله مستندة إلى الأحكام والحدود (يَاْمِنْ نِيِيَاْمِنْ تَشَف). لا يمكن الانتهاء بشيء دون ضبط. لذلك، يجب أن يكون الفرد متديباً وتصفية نفسه. اذا أراد أحد اجتياز الامتحانات فلا بد له من الذهاب إلى المدرسة والعمل بمبادئ المدرسة وتحمل بعض الازواج في دراسته ثم ينجح تدريجياً. كيف يمكنه توقع النجاح اذا قضى نهاره باللعب في الطريق؟ لذلك، الرياضيات (تَسِيَا) هي الضرورة الأولى في الطريقة التي أوضحها شوك دِفَ چُوسُواْمِي. حتى وإذا كانت الرياضيات و بُرَاهْمَنْشَارِيَا مؤلمة لأننا نريد ان نحيا بدون قيود فحالمنا ننضبط نجد أن ما ظهر مؤلماً ليس كذلك عملياً.

البشر اثنان: العقلاء (ذَهِيْر) والمسرفون (أُدَهِيْر). عندما يستطيع الفرد الثبات في موقعه على الرغم من الاستفزاز أو حضور تكرر فكري، يدعى ذَهِيْر. مثل على ذَهِيْر يضر به كَالِدَاسَ بِنْدِيْت وهو شاعر سنسكريتي كبير كتب كتاب بعنوان كُومَار-سَمْبَهَيْتَ حيث يضرب مثل يتعلق بالمولى شِيْف. يبدو انه اثناء قتال الملائكة مع الجن وهزيمة الملائكة فقد قرروا أن انتصارهم يعتمد على يد قائد من صلب المولى شِيْف. لكن كان المولى شِيْف في تأمل وتعذر تحصيل النطفة المطلوبة. لذلك، أرسلوا الحسناء پارْتِيِيَا أمام المولى

شيفَ وقامت بعبادة فرجه. كان المولى شيفَ ثابتاً في التأمل على الرغم من جلوس هذه الحساء أمامه ولمس فرجه. كالكيداس يقول: "هنا مثل على ذهيرَ، لم يتهيج مع ان حساء لمست فرجه".

كذا، أرسل شخصاً عاهرة فنية لإزعاج هريداسَ طهاكوراَ واجابها عندما راودته عن نفسه: "نعم، لا بأس. ارجو منك الجلوس وانتظار انتهاء تسيحي ثم سنتمع". حل الصباح ونفذ صبر العاهرة لكن هريداسَ طهاكوراَ اجاب: "أنا في غاية الاسف. لم استطع انهاء تسيحي. ارجعي الليلة ثانية". جاءت العاهرة ثلاث ليال متواصلة وفي الليلة الثالثة سقطت عند قدميه واعترفت بنواياها وتضرعت اليه: "لقد حرصني رجل يعاديك على ذلك. ارجو منك المغفرة". عندئذ، اجاب هريداسَ طهاكوراَ: "اعلم بذلك لكنني سمحت لك بالمجيء لثلاثة ايام حتى يمكن اقناعك وتصبحي من التيم. خذي هذه المسبحة الآن واستمري بالتسيح. سأرحل عن هذا المكان". هنا مثل آخر عن ذهيرَ يضبط بدنه (دهي) ولسانه (فانش) وفطنته (بودهي). بدن الفرد ولسانه وفطنته ينبغي أن يضبطها ذهيرَ والعليم بأصول الدين.

نحن نرتكب الذنوب بشكل مستمر منذ زمن سحيق ونجهل متى بدأ ذلك لكن هذا العمر مقصود لتصحيح جميع الاخطاء التي سبق لنا ارتكابها. ستحترق الأعشاب والعراش الضارة في حقل ما جميعاً اذا اشعل أحد النار فيها. كذا، يستطيع الفرد انهاء جميع ذنوبه وتصفية نفسه بواسطة الرياضات والكفارات. لكن شوك ديفَ جوسوامي يقترح طريقة بديلة (ش.ب. ١٥١١٦): كُنْشيتَ كَهَلِيَا بُهَكْتِيَا فاسودفَ-بَرَاياناها-أَجَهَمَ ذَهونَقْتِي كارتسنيينَ نِيهارَمَ افَ بُهاسكرَه. على العموم، اذا قاد الإنسان حياة رياضات وصلاح من التبتل والإتزان والإحسان وغيره فسيقول البشر انه رجل بالغ الصلاح لكن حالما يصبح الفرد من تيم كُرْشَنَ، يمكنه رفع جميع ذنوب حياته السابقة. يتبدد الضباب حالما تشرق الشمس و يشرق كُرْشَنَ ببريق ألوف الشمس.

لا يقبل هذه الطريقة سوى بالغ الحظ. لذلك، قال تشاينتيَا مَهَارِيَهو (ت.ت. مَدَهيا ١٥١١٩): برحمة كُرْشَنَ والسيد الروحي يتلقى المحفوظ بذرة الخدمة التنموية الصفية بعد تخبط على غير هدى في مختلف اجناس الحياة في ارجاء الكون (بَرَهْمَانْدَ بُهَرَمِيْتِي كُونَ بُهَاجِيافانَ جِيَفَ-چورو-كُرْشَنَ-بَرَسَادِي پايا بُهَكْتِي-نَنا-بيج). ذكر كُرْشَنَ مقصود لبالغي الحظ إذ يستطيع الفرد تجاوز جميع فروض الرياضات والزهد والتبتل وغيره بمجرد قبول هذه الطريقة. يعلن شوك ديفَ جوسوامي (ش.ب. ١٥١١٦): بالغ الحظ يأخذ إلى طريقة الخدمة التنموية الصفية (كُنْشيتَ كَهَلِيَا بُهَكْتِيَا). كَهَلِيَا بُهَكْتِي تشير إلى الخدمة التنموية الصفية التي تغيب فيها الرغبة بما سوى مرضاة كُرْشَنَ. لا ينبغي لأحد قضاء الخدمة التنموية لمجرد زيادة دخله. نطلب المال لنسعد لكن سنسعد تلقائياً إلى درجة اننا سنتجاهل المال اذا اخذنا إلى ذكر كُرْشَنَ. سيأتي المال تلقائياً. السعادة ستأتي. لا حاجة إلى بذل مطلق جهد لتحصيل هذه الأشياء على حدة.

كان ذَهروَفَ مَهَارَجَ الذي اشتكى: "يا لغبائي. لقد اخذت إلى الخدمة التنموية جلباً للنفع المادي". من عادة طالب النفع المادي الذهاب إلى مروسه أو ثري أو ملاك لكن التيم لا يتوجه سوى إلى كُرْشَنَ حتى لتحقيق رغباته المادية. اذا توجه أحد إلى كُرْشَنَ جلباً للنفع المادي فسيأتي اليوم الذي سينسى فيه رغباته المادية كما فعل ذَهروَفَ مَهَارَجَ. كان تائباً وقال: "توجهت إلى كُرْشَنَ وطلبت شيئاً مادياً كمن يطلب حفنة من الأرز من رجل ثري أرضاه". اذا وافق ثري على اعطاء كل ما نطلبه فهل من الفطنة طلب حفنة من الارز؟ طلب النفع المادي من كُرْشَنَ يشبه ذلك تماماً. لا يحتاج أحد أن يطلب السعادة المادية من كُرْشَنَ اضافياً لأن السعادة المادية ستحضر امامه عفويماً متضرعة بالقول: "ارجو منك أن تأخذني. ارجو منك أن تأخذني".

الذين يمارسون ذكر كُرْشَنَ ليسوا بحاجة إلى العز المادي من زوجات وأطفال وسعادة وبيت لأنها تحصيل حاصل برحمة كُرْشَنَ. لا حاجة إلى طلب هذه الدنيويات من كُرْشَنَ بل ينبغي للفرد أن يطلب منه: "ارجو منك شغلي بخدمتك". كما ان كُرْشَنَ يعد في بُهَجَفَدَ چِيَتَا أنه سيمد كل حاجيات المنشغل بخدمته ويحافظ على مقتنياته. أحد أوامره الأخيرة إلى أَرُجونَ يدل على تفويض الأمر إليه (ب.ج. ٥٧١٨):

نَشِيَسَا سَرَفَ-كُرْمَانِي
مِي سَنِيَا سِيَا مَتَ-بِرَه
بودهي-بُوجَمَ أُوپاشَرِيَتِيَا
مَنَشَ-تَشِيَتَه سَنَتَمَ بُهَفَ

"قوض امرك اليّ واعمل دوماً بحمايتي. وفي مثل هذه الخدمة التنموية، لا تنقطع عن ذكرتي".

الفصل السادس

التعالى عن التعيينات والمشاكل

ذكر كُرْشَنُ يتحقق برحمة المولى تُشَايِتِنِيَا بسهولة لكن لا يظفر برحمة المولى تُشَايِتِنِيَا وسلسلته المرديية سوى من يحالفه الحظ. جاء في **بِهَقْدُ جِيْنَا (٣١٧)**:

مَنُوشِيَانَامُ سَهَسِرُشُو
كَشْتَشِيْدُ يَاتِي سِيْدُهِي
يَاتَنَامُ أُبِي سِيْدُهَانَامُ
كَشْتَشِيْنُ مَامُ قَتِي تَنْقَنَه

"بين آلاف البشر، قد يبحث واحد فقط عن الكمال، وبين الذين يدركون الكمال، يندر من يتوصل إلى معرفتي حق المعرفة".
تحقيق الله غير ممكن للحيوانات أو أشباههم أو للحيوانات في صورة الإنسان. الحضارة العصرية جامعة حيوانات لأنها كما مر مبنية على النزعات البهائية. تنهض الطيور والسباع في الصباح وتتشغل طلباً للطعام والجنس وتسعى إلى الدفاع عن أنفسها وتبحث عن المبات اثناء الليل ثم تطير في الصباح إلى شجرة بحثاً عن البزور والثمار. كذا، تسافر قطعان كبيرة في مدينة نيويورك من جزيرة إلى أخرى بالعوامة أو انتظار المترو ابتغاء الذهاب إلى المكاتب من أجل كسب لقمة العيش. فكيف يعتبر ذلك تقدماً على الحياة الحيوانية؟ تطير الطيور بحرية من شجرة إلى أخرى مع أن العوامة والمترو دائمة الازدحام ويتعين على غالبيتهم السفر أربعين أو خمسين ميلاً من أجل كسب لقمة العيش.

لا تنحصر عناية الحضارة الحقيقية بسد الاحتياجات الحيوانية للإنسان بل تمكين الإنسان من فهم صلته بالله الاب العظيم. يمكن للإنسان أن يتعلم عن صلته بالله بأية وسيلة-من خلال المسيحية أو الأسفار السُفِيَّة أو القرآن لكن لا بد من تعلمها بالضرورة. غرض حركة ذكر كُرْشَنُ ليس جعل المسلم هندوسي أو الهندوسي مسلم بل اعلام كل فرد بأن واجب الإنسان هو فهم صلته بالله. تعلم ذلك لازم وإلا يضيع الإنسان وقته بالانشغال بالنزعات البهائية. يجب علينا جميعاً طلب حب كُرْشَنُ. اذا كان لدى الإنسان طريقة ما فينبغي له ممارستها أو أن يحضر الينا وتعلمها. لا ينبغي لأحد الامتناع من تفضيل طريقة فوق أخرى. يقول **تَشَانِكِيَا بَنْدِيْت (نِيْتِي-تَرَهِن ١٦١١)**: يجب على الإنسان أن يأخذ الحقيقة من مطلق مصدر. عند وجود كوب من السم يحتوي على بعض الرحيق فيجب عليه استخراج الرحيق وترك السم (**فِيشَادُ أُبِي أَمْرَتَمُ جَرَاهِيَامُ أَمْدَهِيَادُ أُبِي كَانْتَشَنَمُ-نِيْتَشَادُ أُبِي أُوْتَامَامُ فِيدِيَامُ سَتْرِي-** **رَكْتَمُ دُوشُكُولَا أُبِي**). على هذا النحو، اذا وجد أحد الذهب في مكان قدر فينبغي له أخذه. كذا، مع وجوب تلقي التعاليم من أهل الفكر مثل **البراهمئة** حسب النظام التعليمي **السُفِي**، فإذا تعلم شخص أدنى الحقيقة على المقياس **السُفِي** فينبغي قبوله بصفة معلم والتعلم على يده. لا ينبغي لأحد التفكير أن مجرد وضاعة نسب أحد تقتضي عدم قبوله بصفة معلم. كذا، اذا كان الفرد جدياً بصد فهم الله فلا ينبغي له التفكير: "أنا مسيحي" أو "أنا هندوسي" أو "أنا مسلم". من واجب الإنسان قبول الطريقة العملية اذا كان جدياً بصد فهم حب الله. لا ينبغي لأحد التفكير: "ما الذي يدعوني الي اتباع هندوسي أو الأسفار السُفِيَّة؟" غرض اتباع الأسفار السُفِيَّة انما هو تنمية حب الله. عندما يأتي الطلاب إلى اميركا ابتغاء تحصيل العلوم العليا فلا يهتمون اذا كان المعلمين اميركيين أو ألمان أو من سائر الجنسيات. اذا أراد أحد طلب علم علوي فيمكنه المجيء وأخذه. كذا، اذا وجدت طريقة فعالة لفهم الله والدنو منه مثل طريقة ذكر كُرْشَنُ فينبغي لك أخذها.

ليس الجميع لكن الفطين والمحظوظ يأخذ إلى طريقة الخدمة التتيمية تلك (**كَلِيَا بُهَكْتِيَا**) ولا رغبة لديه سوى خدمة كُرْشَنُ. ينشغل التيم في خدمة كُرْشَنُ من السحر حتى أواخر ساعات الليل. هذا ما يدعى صفي (**كَلِيَا**). لا شاغل يشغلهم سواها. هذه الطريقة موصية للجميع وكمال جميع الطرق الدينية (**ش.ب. ٦١٢١١**): **سَ فَاي بَوْمَسَامُ پَرُو ذَهَرْمُو يَاتُو بُهَكْتِيَرُ أَدُوكَشَجِي**. توجد كلمتان في اللغة السنسكريتية: **پَرُو** و **أَهَرُ** تصفان المنظور العلي والمنظور الدنيوي (المادي) للدين. في مجال قضاء الدين المادي جلباً للنفع المادي، غالباً ما يقصد الإنسان الكنيسة للدعاء: "ربنا اعطنا خبزنا اليومي". لا حاجة إلى هذا الدعاء بالفعل لأن الخبز متوفر مسبقاً للجميع. حتى الطيور والسباع يحصلون على الخبز دون حاجة إلى الذهاب إلى الكنيسة لطلبه من الله. كذا، خبزنا متوفر سواء ذهبنا إلى الكنيسة أم لا. ليست تلك هي المشكلة لأننا لا نشهد اهداً يموت في الطرقات من المجاعة ولا نشهد طيراً ولا حيواناً أو حتى نملة تعاني من المجاعة. الطعام متوفر ولا حاجة للإنسان إلى ازعاج نفسه به. لا حاجة إلى تشغيل الدماغ سوى من أجل كُرْشَنُ. هذا هو الانتفاع الصحيح للوقت. لا توجد قلة بالخبز في ملكوت الله.

جاء في **شَرِيْمَدُ بُهَاجَنَم (١٨١٥١١)**: ينبغي للفرد ان يطلب ما لا يمكن تحقيقه بالسفر في كل أرجاء الكون (**تَسِيَايَفُ هُتُو پَرِيَاتِي كُوهِيْدُو نَ لَبُهَاتِي يَادُ بُهَرَمَامُ أَلْرِي أَدُه**). ما هو ذاك؟ التتيم الصفي (**كَلِيَا بُهَكْتِيَا**). يوجد ما يكفي من الطعام والأرض بتدبير الله

لكن انتجت سوء ادارتنا وفرة من الطعام في جزء من الارض إلى درجة الفاءه في البحر وقلة في جزء آخر تسبب معاناة. تقول **السفدز** أن الشخص العظيم هو الرزاق (**أكر بهونام يوفيدهااتي كامان**). الصعوبة في هذا العالم المادي هي اننا نأخذ فوق ما نحتاج. وبذلك، نخلق مشاكلنا بأيدينا. المشاكل من صنع البشر الذين يتصدرهم ساسة مزومين. كل شيء كامل بالصورة الطبيعية. جاء في **شري إشوينيشد** (ابتهال):

أوم پورنم أده پورنم إدم
پورنات پورنم أوتشياتي
پورنسيا پورنم آدايا
پورنم افاشيشياتي

"شخصية الله العزيز تام الكمال ولما انه تام الكمال فكل ما يفيض منه مثل هذا العالم الظاهري، مجهز تماماً بمناوبة وحدات كاملة. كل ما يفيض من الكل الكامل، كامل بذاته أيضاً. لما انه الكل الكامل فإنه يبقى كاملاً حتى بعد فيض وحدات كاملة لا تحصى منه". الله كامل وفيضه كامل وتدابيره كاملة لكننا نحن الذين نخلق الخلل. التعليم الحقيقي هو تعليم الإنسان كيف يصبح تيم **كرشن** وينتفع بمصادر الارض على الوجه الصحيح والإنقطاع عن خلق الخلل. ليس من الممكن حل المشاكل بإصدار القرارات في الأمم المتحدة. يجب على الإنسان أن يعلم الطريقة الفعلية لحل المشاكل.

شوك دف جوسولمي يقول أن الإنسان يستطيع حل مشاكل الحياة بالخدمة التنموية الصفية وحدها. من ذا القادر على تحقيق ذلك؟ هذا غير ممكن للإنسان الاعتيادي بل تيم **كرشن** (**فاسودف-پرياناها**). لا يستطيع حل مشاكل الحياة سوى المعنيين بمروضة **كرشن** ويأخذون إلى الخدمة التنموية الصفية.

أجهم ذهونفتي-كما مر، الذنوب تخلق المشاكل. كل إنسان يخزن فوق حاجته من اجل تحصيل الربح أو لمجرد التخزين على الرغم من وجود ما يكفي من الطعام. خلق قحط مصطنع في الهند سنة ١٩٤٢، على يد الذين يجمعون المال ويخزنون البضائع دون ضرورة. جمع الأثرياء الأرز الذي كان يباع رطله بسعر ٦ روبيات وارتفع سعر الرطل فجأة إلى خمسين روبية في خلال اسبوع واحد. انقطع الأرز من الأسواق وجاع سواد الشعب من نتيجة ذلك. علق رجل اميركي كان حاضراً عندئذ بالقول: "لو جاع الشعب عندنا على هذا الوجه لقامت ثورة". لكن أهل الهند متدربين ومتربين على وجه إنهم لا يثورون بل يفضلون الموت بسلام على الرغم من القحط المصطنع. بالطبع، هذا مثل واحد فقط، لكنه يظهر المشاكل التي لم يخلقها الله بل الإنسان. ذهبت النساء في ألمانيا إلى الكنيسة للدعاء إلى الله لعودة أزواجهن واولادهن واخوانهن سالمين اثناء الحرب العالمية الاولى لكن لم يرجع أحداً منهم. اصبحت جميع النساء ملحدات. لم يأخذن بعين الاعتبار أن الله لم يدعو إلى الحرب ومشاكلها. توجهن إليه يطلبين حلاً. عندما نخلق مشاكلنا فعلياً معاناة النتائج.

لكن الحقيقة أن مشاكل اللاند **بكرشن** تحل. لهذا السبب، يجب على الإنسان قضاء خدمته التنموية إلى شخصية الله العزيز **فاسودف** (**فاسودفي بهجتي بهكتي يوجه پرفوجيته**). سيتلقى الفرد أرفع علم بدون أدنى تأخير اذا انشغل بالخدمة التنموية إلى **فاسودف** (**جياتي آسو فايراجيام**). عبارة **چيان-فايراجيام** تشير إلى ذاك العلم بالذي يحقق تجرد الفرد عن المغريات المادية. كلمة **چيان** تعني علم وكلمة **فايراجيام** تعني تجرد. كل من العلم والتجرد مطلوبان في حياة الإنسان. يتعين على الإنسان العلم: "أنا نفس روحية. ليس لدي ما أفعله في هذا العالم المادي لكنني اتناسخ من جسم إلى آخر بسبب رغبتني بالتمتع بهذا العالم المادي على أوجه مختلفة. اجعل متى بدأ ذلك لكنه ما زال مستمراً". هذا هو العلم الحقيقي. لا يعلم الإنسان دون فهم قوامه ومعاناته في هذا العالم المادي. كمال العلم ذاك يتحقق عندما يصبح الفرد متيماً بحب الرب **فاسودف** (**فاسودف-پرياناها**). يقول الرب **كرشن** إلى **أرجون** في **بهجند چيتا** (١٩١٧):

بهونام جنمنام أنتي
چيانقان مام پريدياتي
فاسودفه سرفم إتي
س مهاتما سو-دورلبيهه

"بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم الحكيم الحقيقي لي، عالماً أنني علة كل العلل وكل وجود. مثل هذه النفس المجيدة نادرة الوجود". النفوس المجيدة التي تدري جيداً أن **كرشن** (**فاسودف**) هو أصل الوجود هي نفس نادرة جداً. من السهل العثور على **مهاتماز** (نفوس مجيدة) مزعومة طويلة اللحي والشاربين يروجون وحدثهم مع الله وأنهم سينهضون بعد الموت ويصبحون الله لكنهم ليسوا **مهاتماز** حقيقيين بل قساة قلب (**دوراما**) لأنهم يريدون التعدي على مقام **كرشن** والاتحاد معه. في حال وجود خادم في المكتب

يسعى لإحتلال مركز مخدومه فهل سيحب المخدوم ذلك؟ كذا، مدعي الإلهية لا يحظى برضى الله. لا يقوى أحد أن يصبح الله لكن ادعاء الإلهية أو مزاحمة الله لا يسر الله. اولئك الاشخاص وصفوا حسدة (نبيشته) في بهجند جيتا (١٩١٦):

تَانْ أَمَهْ دَقِيشْتَه كُرُورَانْ
سَمَسَارَشُو نَرَادَهْمَانْ
كُشِيَامِي أَجَسْرَمَ أَشُوبَهَانْ
آسُورِيَشْفُ أَفْ يُونِيشُو

"انني أرمي الحسودين العابثين أرذل البشر في محيط الوجود المادي، في مختلف اجناس الحياة الشريرة". يودعون في أوضاع جهنمية لأنهم يحسدون مقام الله. يسعون أولاً إلى احتلال مناصب رفيعة في هذا العالم المادي وعندما يحبط مسعاهم يفكرون: "سأحتل مقام الله الآن". تحبط هذه الرغبة أيضاً لأن لا أحد يقوى أن يصبح الله. الله هو الله والنفوس الهبائية قدرته. الله عظيم لامتناهي. نحن متناهون. قوامنا هو خدمة الله ونسعد عندما نعمل بموجب قوامنا. السعادة مستحيلة بتقليد الله (ب.س. ٤٨١٥):

باسيايك-نيسفسيب-كالم-أنهاत्मنيا جيفنتي لوم-شيل-جا-ججند-أند-ناتهاها.

توجد أكوان لا تحصى وهذه الأكوان ضمن شهقة واحدة من شهقات مها فيشنو وتتحل داخل بدنه فكيف يمكن أن تصبح النفس الهبائية الله إذا؟ الله ليس مبتدلاً. لذلك، يجب علينا احراز التقدم في العلم وقبول فاسودف (كرشن) بصفة الله. لا يصبح كرشن إنسان. لم يظهر في مطلق مرحلة من مراحل حضوره في الأرض بصفة إنسان بل انجز معجزات حتى اثناء طفولته تتعدى مقدرات الإنسان. لا ينبغي لأحد الظن عند التسليم لكرشن أنه يسلم لإنسان بل لشخصية الله العزيز. هذا ما تؤكده جميع الأسفار القديمة. اجهم ذهونفتي: ترتفع جميع الذنوب عند التسليم لكرشن. ينصح الرب كرشن في بهجند جيتا (٦٦١٨) بالتسليم له:

سَرْفَ-ذَهْرْمَانْ پَرِينِيَا جِيَا
مَامْ اِكَمْ شَرَنْمَ فَرَجْ
أَمَهْ تَقَامْ سَرْفَ-پَاپِيَهِيُو
مُوكُشِيِي شِيَامِي مَا شُونَشَه

"عرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي. سوف احرك من كل ذنوبك. لا تخف".

لذلك، التيم (فاسودف پرياناها) المنشغل بالخدمة التتيمية، يتحرر فوراً من جميع ذنوبه. لا يمكن تحصيل الخدمة التتيمية إلى كرشن بملق قدر من التنظير بل بالرحمة العلية للتيم الصفي لكرشن. انها هبة فريدة تتعمها النفس المحبذة (مهاتما) بدافع الرأفة بالأحياء المتردية. جاء ان الفرد يحصل على سيد روجي (جورو) برحمة كرشن ويحصل على كرشن برحمة السيد الروحي. هذا يشبه هبة شروق الشمس. توجد ظلمة في الليل لكن تتبدد ملايين من الأميال من الظلمة حالما تشرق الشمس في الصباح. على هذا النحو، ستحل جميع مشاكلنا اذا طلبنا شروق شمس كرشن داخل قلوبنا.

الفصل السابع

الهبة الفريدة

النجاة في ذكر كرشن

لا حاجة إلى الخوف من التزلزل على يد أحد عند عبادة الشخص الأصلي (آدي-پوروشم). يوضح شريذهر سوامي المعلق الأصلي على شريمذ بهاجتتم أن بإمكان الفرد تحقيق كمال الحياة بالخدمة التتيمية (كثلياً بهكتياً) وحدها. لا حاجة للفرد إلى سواها من الطرق. يقول شوك ديف جوسوامي أن بإمكان الفرد وضع نهاية للحياة المادية بضربة واحدة (كثلياً). لا حاجة في البداية إلى قضاء كفارات ورياضات وممارسة التبتل وضبط العقل والحواس والإحسان وإقامة القرايين الكبيرة والصدق والنظافة. يرقى الفرد فوراً إلى أرفع منزلة بضربة واحدة بالأخذ إلى ذكر كرشن. ينمي الفرد جميع الصفات العلية بمجرد الأخذ إلى ذكر كرشن. يستعمل الصائغ مطرقة صغيرة ويدق الذهب عدة مرات لكن الحداد يستعمل مطرقة كبيرة وينهي عمله بضربة واحدة. هذه هي طريقة الحداد: أخذ المطرقة الكبيرة للخدمة التتيمية (بهكتي يوجا) ونهي كل الحياة المادية. لا حاجة إلى المرور بطرق دونية عديدة ولا نتبع أية طريقة اخرى. العمل بسائر الطرق السعيدة لتحقيق الكمال محال. للمثال، طريقة هطهي-يوجا تتطلب من الطالب أن يصبح بزهمتشاري صارم والجلوس في الغابة بحيث يكون الجسم في زاوية صحيحة وضغط الأنف بالأصبع لمدة ستة اشهر. من ذا القادر على اتباع هذا الامر؟ يتعين اتباع طريقة الحداد لأن هذه الطريقة غير عملية في هذا العصر. الحل هو أخذ مطرقة الحداد لذكر كرشن وسحق جميع الذنوب فوراً.

يتعين أن يصبح الفرد تيم الرب **فاسودف** أو **كرشن** بواسطة الخدمة التنموية. بكلام آخر، يتعين علينا تعلم كيف نصبح تيم **فاسودف**. من المحتم استتباب السلام في الارض اذا اخذ أهلها إلى ذكر **كرشن**. اصبحت الارض الآن في طريقها لتصبح كوكباً جهنمياً بسرعة كبيرة سنتقدم هذه الحالة الجهنمية على الرغم من التقدم العلمي والتنمية الاقتصادية وإذا لم يأخذ أهلها إلى ذكر **كرشن**. لذلك، ينبغي للمفكرين حمل هذه الحركة على محمل الجد وطلب فهم قيمتها. انها ليست حركة ابتداعها رجل واحد أو جماعة من المريدين بل حركة قديمة معتمدة مستندة إلى الأسفار **القيمية** التي تعود إلى ألوف السنين.

نِهارمَ افَ بهاسكره. كلمة **بهاسكره** تشير إلى الشمس. تبتد الشمس الضباب فوراً بالإضافة إلى الظلمة. كما مر، يتوجب علينا جعل شمس **كرشن** تشرق في قلوبنا. كما جاء في **نشابتنيا تشريتا مريت أن كرشن كالشمس والفتنة الخارجية مايا هي الظلمة**. تتبدد ظلمة **مايا** حالما تشرق شمس **كرشن** (**ياهان كرشن، تاهان نامي مايار أدھيكار**). يتعذر عبور محيط الظلمة **مايا** بدون هذه الطريقة. الطريقة بالغة السهولة: **سبج: هري كرشن هري كرشن كرشن كرشن هري هري - هري رام هري رام رام هري هري**. يزداد تتبدد ظلمة حياة الكثيرين مع ازدياد تسييحنا. **تشو درين مارجم**: بالتسييح يستطيع الفرد نفذ الغبار عن مرآة عقله وتبين الأشياء بكل وضوح مما يعني انه سيعرف نفسه والله والعالم وصلتنا بالله وكيف نعيش في هذا العالم ومصيره بعد الموت. لا يجري تعليم هذا العلم في المدارس التي يتعلم فيها الفرد سبل تصنيع منتجات التشبعية الحسية أو اكتسابها. يوجد دوماً نزاع شاق يتعلق بمسعى الفرد إلى السيطرة على الطبيعة المادية. لكن مع كل يسر يتحقق يلازمه عسر. للمثال، وضع بعض المهندسين مؤخراً تصميم طائرة تطير بسرعة كبيرة بدون خطر. لكن تتحطم النوافذ في ارجاء المدينة عندما تطير الطائرة. اننا نضيع وقتنا في بناء عدد كبير من الأجهزة التي توفر لنا ناقلة مصنعة وزائلة على حساب مقدار متناسب من التعسير. هذا كله جزء من قانون العمل (**كرم**). لكل فعل ردة فعل ترهنا. هذا ما جاء في **بهجفت جيتا (٩١٣)**:

ياچيارتهات كرمو أنياتر
لوكو أيام كرم بندهنه
تدأرتهم كرم كاوتنيا
موكت سنجه سماتشر

"يجب بذل العمل فدية لـ **فيشنو** وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن **كونتي**، قم بواجبك ارضاء له فتنحدر من سلاسل التعلق ورهن العمل".

كل عمل ابتغاء التشبعية الحسية يرهن سواء أكان خيراً أم شراً لكن العمل من اجل **كرشن** (**ياچيارتهات كرمو**) فسيتحرر بغض النظر عن منشودية عمله الممكن.

لا يوصي **شوك ديف جوسوامي** بالخدمة التنموية الصفية فحسب بل يستطرد بالقول أنها تذهب بكل الذنوب أيضاً. جميعنا مذنبون نسبياً وإلا لما وضعنا في أبدان مادية. يعتق الفرد وينقل إلى العالم الروحي في بدن روحي حالما يتحرر من الحياة السيئة. مجمل الطريقة تقصد تصفية النفس من شوائب الحياة السيئة أو المادية.

قال **شوك ديف جوسوامي**: "عزيزي الملك، يمكن تصفية المذنب من شوائبه بممارسة الرياضات (**تپ-آدھيهيه**)". لكن **شوك ديف جوسوامي** ينفي أيضاً إمكانية التصفية التامة بواسطة الرياضات. ثمة امثلة كثيرة على **يوجيز** مارسوا الرياضات دون الانتهاء إلى التصفية التامة. للمثال، كان **فيشفاميتز موني** من الفرسان (**كشتربيا**) لكنه اصبح **براهمن** ولجأ إلى الرياضات. لكنه اصبح ضحية **منكا** وهي من حوريات الجنان السماوية. تورط **فيشفاميتز** معها وانجب طفلة لعدم اكتمال تصفيته. لذلك، جاء ان ظروف الدنيوية تورط الفرد مرة وثانية في الشواكل المادية حتى وإذا قضى الرياضات والكفارات. توجد عدة شواهد على **سنياسي** يترك العالم بوصفه خيالياً بالقول: "ادعني اتوجه إلى **برهمن**". لكنه يعود إلى الارتهان ثانية بأعمال العالم عندما يفتح المستشفيات ويقوم بالأعمال الخيرية. ما الذي يدفعهم إلى الانجذاب إلى الأعمال الخيرية لو كان العالم خيالياً كما يدعون؟ فلسفة ذكر **كرشن** تقول أن هذا العالم ليس خيالياً بل زائل. خلق الله هذا العالم وهو حقيقي فكيف يمكن أن يكون خلق **كرشن** خيالياً؟ هذه الخليفة واقعية لأنها خليفة الله والله هو الحق المطلق. اننا ننظر إلى هذا العالم من منظور مختلف بداعي الوهم. العالم حقيقي لكنه حقيقة زائلة.

قد يدعي شخص شيئاً ملكيته في هذا العالم لكنها دعوى زائفة. لا شك انها ملك الله (**إشافاسيام إتم سرقم**). لكن ذلك لا يعني أن الملكية خيالية. الخيالي هو دعوى الملكية المستندة إلى وعي زائف معتد يعتقد بأن الإنسان هو المالك أو السيد أو الله. كل شخص يرغب بأن يكون سيداً أو مالكاً لشيء ما ثم وزيراً ثم رئيس جمهورية ثم الله. يدعي الإنسان الإلهية عندما يخفق كل شيء آخر. النزعة إلى التكبر موجودة لكن تبقى الحقيقة أن الله هو الأكبر وسائر الأحياء صغيرة بالمقارنة معه. الأصغر ليس خيالياً والاكبر ليس خيالياً لكن حين يحسب الصغير انه كبير فذلك وهم.

نستفيد من الأسفار السُفدية أن الروح (بِرَهْمَن) أصغر من ذرة (أُورُ أَنْيَامَسَم) وأكبر من الأكبر (مَهتُو مَهِيَامَسَم). الفضاء الذي يحوي الكون هو الأكبر حسب ما تستوعبه مداركنا لكن كُرِشَن أظهر ملاييناً من الأكوان في فمه. الأحياء التي هي أشعة هوائية من الله لا تقوى على استيعاب عظمة الله. نحن في غاية الدقة والتناهي والله لامتناهي. في الواقع، حجم النفس الروحية دقيق إلى درجة تجعل رؤيتها متعذرة. لا يقوى أحد على تخيلها بحواسه المادية. لذلك، جاء أن النفس الروحية أصغر من الذرة (أُورُ أَنْيَامَسَم).

الأحياء والرب العظيم كُرِشَن روح مما يعني أنهما من نوع واحد. لكن حجم الله كبير وأحجام الأحياء دقيقة. يمكن قبول هذه الحقيقة فوراً على أساس العلم السُفدي. جاء في بَرَهْم-سَمَهيتا: ملايين من الأكوان تخرج من بدن الله عندما يزفر وتدخله عندما يشهق (بامنايك-نيسفيسيت-كالم-أُتْهَامَنِيَا جِيْفَتِي لُوم-ثِيل-جا جَجْد-أَنْد-نَاتْهَامَا). بتنفسه يجري خلق ملايين من الأكوان وتدميرها. كيف يمكن للأحياء أن تدعي ملكية شيء إذا كانت تلك هي الحالة؟ موقع الفرد مضمون ما دام لا يتأله أو يدعي الملكية. لقد أصبح ادعاء الإلهية راجعاً ويصدق الحمقى تلك الدعاوى لكننا نفهم من الأسفار السُفدية أن الله ليس مبتذلاً.

نجاتنا محققة ما لم نقم بدعاوى أنانية مغتررة. لا حاجة إلى البحث عن النجاة بالفعل. لكن لا سبيل إلى نجاة الفرد ما دام يقول لنفسه: "انا عين البدن". النجاة تعني العلم التام بغيرية الذات والبدن. لذلك، قال شوك دَفْ جُوسوامي: انم علمك وهذا ما يعينك (بِرِياشْتَشِيَن مِهْمَرْتَنَم). علمنا كامل عندما نعلم أننا هباء روعي بالغ الدقة وأن الله الحي الأعظم يمدنا بجميع حاجياتنا (اكو بَهوتام يُو شِيدْهاتي كامان). يمكننا الفهم أن واجبنا هو خدمة الله بالعلم اننا هباء دقيق من قدرته. الله هو محور مجمل الهيكل الكوني. هو المتمتع ونحن خدمه. ننجو مع ازدياد وضوح هذا المفهوم.

النجاة تسلتزم التتره عن جميع المفاهيم الزائفة. النجاة لا تعني اكتساب عشرة أيدي. جاء في شُرِيْمَدُ بَهَاچْتَم تعريف النجاة بمثابة: **موكتير هينانياتهاروتهم**. كلمة **موكتي** تعني يترك وكلمة **أنياتهاروتهم** تدل على المفهوم الزائف للحياة مما يعني نجاة الفرد عند ترسخه في قوامه الأصيل بعد ترك جميع افكاره الزائفة. كما جاء في شُرِيْمَدُ بَهَاچْتَم أن الفرد ينجو فور اكتساب العلم الذي يمكن اكتسابه بكل سهولة لسهولته: الله كبير وأنا صغير جداً. هو المالك العظيم الذي يمد جميع الحاجيات وأنا خادمه. من ذا القادر على تحدي ذلك؟ انها حقيقة. نحن تحت الانطباع الخاطي بأننا هذا أو ذاك وأن هذا يقودنا إلى الانطباع الخاطي القطعي بأننا الله. مع ذلك، لا نعتبر أي نوع من الله نحن. أي خلل بدني بسيط يرسلنا إلى الطبيب. لذلك، ينبغي الفهم أن مدعي الإلهية فريسة آخر حباتل **مايا**. لذا، لا يقوى الساقط حتى على النجاة لإرتهانه بالمفاهيم الخاطئة.

لا تتحقق نجاة الفرد سوى عند اكتسابه علماً صحيحاً بالفعل. مرحلة النجاة تدعى **بَرَهْم-بَهوتَه** أيضاً. يميز **شُرِي كُرِشَن** من بلغ هذه المرحلة في **بَهَجْدُ جِيَتَا** (٥٤١٨):

بَرَهْم-بَهوتَه پُرَسَنَاتْمَا
نَا شُوتَشْتِي نَا كَانْكَشْتِي
سَمَه سَرَقَشُو بَهوتَشُو
مَد-بَهَكْتِيْم لُبَهْتِي پَرَامْ

"المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق **بَرَهْمَن** العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بامتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي".

البهجة التي تعقب التحقيق تنشأ من الفهم: "كنت موهوماً بالأفكار الزائفة لوقت طويل. لقد كنت في مبلغ الغباء لكنني استطيت الفهم الآن أنني الخادم الأزلي لله". يبلغ الفرد النجاة عند اكتساب تحقيق مثيل، ويصبح بهيجاً (**پُرَسَنَاتْمَا**) لأن ذلك هو قوام النفس.

يغيب الحزن عندما يكون الفرد في وعي صفي لعلمه أنه شق دقيق، هبأة روحية في حماية الرب العظيم. أين يوجد اذن مجال للحزن؟ يشعر الطفل الصغير بالحرية ما دام يعلم بحضور والده. يقول لنفسه: "والذي يقف بجاني. لذا، أنا حر. لا يستطيع أحد الحاق الأذى بي". كذا، عند تسليم الفرد لـ**كُرِشَن**، لديه ايمان تام بأنه ليس في خطر لأن **كُرِشَن** يحميه. لذلك، المسلم لـ**كُرِشَن** ليس عرضة للحزن أو الرغبة بينما يقتصر خلفه على التوق والحزن. يتوق إلى ما لا يملكه ويحزن على ما كان يملكه وفقده. تيم **كُرِشَن** ليس عرضة لشقاء مثيل. اذا فقد شيئاً فإنه يعلم أنها مشيئة الله ويقول لنفسه: "هذا جيد لأنه مشيئة الله". لا يرغب بشيء لعلمه أن الاب العظيم **كُرِشَن** يسد جميع احتياجاته.

يحقق الفرد الأخوة الكونية حالما يفهم صلته بالله لفهمه أن جميع البشر والحيوانات لا بل كل حياة هي اجزاء من الكل العظيم مما يعني انها متساوية. ينقطع عن حسد أو استغلال أو التسبب بالمتاعب لأحد بفضل هذا الفهم. لذا، تيم **كُرِشَن** يتصف بجميع الصفات الطبية تلقائياً لصحة وعيه. تظهر جميع الصفات الطبية للملائكة على من تطور ذكره لـ**كُرِشَن** (**هَراف أبَهَكْتَسِيَا كوتُو مَهْد-چونا مَور-نَهاسْتِي ذهاتُو بَهيه**). في الواقع، جاء أن تيم **كُرِشَن** هو محيط الرحمة للآخرين. يهب أعظم هبة للمجتمع لأن المجتمع في حاجة ماسة إلى ذكر الله (**فاتشا-كَلِب-تَرُونَهياش شُ كُرِيا-سيندوهونَهيا اِف شُ**). **الفائشَنَف** يهب **مَهامَنَتَر** التي لا تقدر بَمَن: **هَرِي**

كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. يمكن للفرد البقاء في حالة نجاة بمجرد تسبيح هذه المُنْتَر.

لكن لا ينبغي لأحد التفكير أن هذه الحالة مجرد غيبوبة حيث يبقى الفرد فيها جالساً في وضع اللوتس في زاوية ما لأيام طويلة. لا. النجاة تعني الخدمة. لا يمكن لأحد القول: "لقد كرست حياتي لـكُرِشْنُ فلأبقى الآن جالساً في سَمَادِهِي". يجب المحافظة على موقف التسليم بالخدمة (نِيشِيَا). حالما يخدم الفرد الرب العظيم فسيكشف له عن ذاته في القلب. يتم انجاز برنامج الخدمة التتيمية إلى الرب من الصباح حتى الليل. في الواقع، يقول كُرِشْنُ في بُهَجَنْدُ جِيْتَا بوجود انشغال الإنسان بالخدمة التتيمية إليه طوال الليل والنهار. ليس المراد التأمل مدة ١٥ دقيقة ثم الانشغال بجميع اشكال السخف. يزداد تكريسنا إلى كُرِشْنُ مع ازدياد خدمتنا. لذلك، ينبغي للإنسان توظيف جميع مواهبه في خدمة كُرِشْنُ. تتألف الخدمة التتيمية من تسعة اطراف: السمع والتسبيح والذكر والخدمة وعبادة نصب الرب في الهيكل والدعاء وحمل الأوامر وخدمة الرب بصفة صديق ووهب كل شيء له. ينبغي للفرد أن يبقى منشغلاً بواحد منها على الأقل. المنشغل بخدمة كُرِشْنُ لا يشعر بالإشمئزاز مطلقاً (بِهَجْتَامَ نِرِيْتِي - پورَنَكَم). يجب قضاء الخدمة بحب لكن قد يكون ذلك متعزراً في البداية مما قد يدفع الفرد إلى الشعور بالإشمئزاز لكنه سيجد الخدمة مسرة مع احراز التقدم. هذا ما يشير كُرِشْنُ إليه في بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٣٧١٨):

يَاتُ تَدُّ أُجْرِي فَيْشَمُ افَ
بِرِينَامِي أَمْرِنُومَمَ
تَتُ سوكَهَمُ سَاتْفِيكَمُ پُرُوكْتَمُ
أَتَمُ - بُوْدَهِي - پُرَسَادَ - جَمَ

"تلك السعادة التي قد تبدو كالكلم لأول وهلة، التي تغدو كالرحيق في النهاية؛ التي تنهض الإنسان إلى تحقيق الذات، يقال انها سَمَّة طبع الأصالة".

تصبح الخدمة المادية مقبولة بالفعل حالما يبلغ الفرد الصعيد الروحي. للمثال، لن يكمل أحد من تسبيح هَرِي كُرِشْنُ طوال عمره لكنه سيمقت تسبيح اسم مادي مرة تلو مرة. نزداد تعلقاً مع ازدياد تسبيح أسماء كُرِشْنُ. لذا، بداية الخدمة هي السماع عن كُرِشْنُ وتسبيحه (شَرَقَمَ كِيرَتَمَ) ثم يأتي الذكر (سَمَرَتَم). سيذكر الفرد كُرِشْنُ دون انقطاع ويصبح أكبر يُوجِي عندما يكمل تسبيحه وسماعه.

كما أن التقدم في ذكر كُرِشْنُ لا يضيع مطلقاً. اذا بدأ أحد ببناء مصنع في العالم المادي بدون أن يكمله فسيبقى المصنع عديم النفع. عند توقف البناء قبل انتهاء المبنى يضيع كل المال المستثمر فيه على خلاف ذكر كُرِشْنُ الذي يبقى فنية دائمة حتى بدون اكماله ويمكن استئنافه في العمر المقبل من النقطة التي توقف عندها في السابق. كما يؤكد كُرِشْنُ في بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٤٠١٢) أن الذي يستهل ذكر كُرِشْنُ لا يخسر شيئاً:

نِهَابِهِيكَمَ - نَاشُو أَسْتِي
پُرْتِيَاثِيرُ نَ فِيدِيَاتِي
سَفَ - أَلِيمَ أَيْ أَسِيَا ذَهْرَمَسِيَا
نُرَايَاتِي مَهْتُو بُهِيَاتُ

"في هذا المسعى، لا يضيع جهد ولا تقوم عقبة بل ان تقدماً بسيطاً فيه يحمي الفرد من أهول ضروب الخوف".
يجيب شَرِي كُرِشْنُ عندما سأله أُرْجُونُ في الفصل السادس من بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٤٠١٦) عن مصير اليُوجِي الفاشل:

پَارْتَهِي نَافِهِي نَامُونَرُ
فِينَاشَسُ نَسِيَا فِيدِيَاتِي
نَ هِي كَلِيَانُ - كَرِتُ كَشْتَشِيدُ
دورُجَتِيمُ تَاتُ جَشْتَشَهِي

"أجاب المولى المبارك: يا ابن بُرْتَهَا، المستعلي المنشغل بأعمال ميمونة، لا يهلك في هذا العالم ولا في العالم الروحي. ان من يفعل خيراً، يا صديقي، لا يغلبه الشر".

ثم يدل الرب أن اليُوجِي الفاشل يستأنف ذكر كُرِشْنُ في عمره المقبل ابتداء من النقطة التي توقف عندها في السابق. بكلام آخر، ان من يكمل نصف الدرب في عمر واحد، يستأنفه من نقطة خمسين بالمئة. لكن كل ما نجمعه من مقتنيات مادية في عمرنا يذهب عند الموت لأننا لا نأخذها معنا عند الموت.

لكن لا ينبغي للفرد الظن انه يحسن العمل بانتظار تحقيق ذكر كَرِشْن في العمر المقبل. ينبغي لنا تحقيق مهمة ذكر كَرِشْن في هذا العمر. يعدنا كَرِشْن بأن كل من يصبح تيمه سيأتي إليه حتماً (ب.ج. ٦٥١١٨):

مَنْ مَنَا بَهْفَ مَدَّ بَهْكُتُو
مَدَّ يَاجِي مَامَ نَمَسْكَو
مَامَ أَفَاشِيَسَاسِي سَتِيَامَ تِي
بُرْتِيَجَانِ بُرِيُو أَسِي مِي

"اذكرني دوماً وتتيم بحبي. اعيدني وبايعني. وهكذا سوف تأتي اليّ لا محالة. ادعك بذلك يا صديقي الحبيب".

عندما نفكر بالرجوع إلى كَرِشْن فلا ينبغي لنا التفكير بأننا سنقف في العدم أو في نور ساطع مجرد. كَرِشْن شخص مثلنا. على الصعيد المادي، يمكننا الفهم أن والدنا شخص ووالده شخص أيضاً وهكذا دواليك حتى نصل إلى الوالد العظيم الذي لا بد من انه شخص أيضاً. هذا ما لا يخفى على أحد ومن الجدير بالتنويه أن الله هو الاب العظيم ليس في السَفْتَرُ فحسب بل في الانجيل والقرآن وسائر الكتب المقدسة. كما يؤكد في السَفْتَانَتَ سَوْتَرُ أن الحق المطلق هو الاب الأصيل الذي يولد كل شيء منه. كما يؤكد في السَفْتَرُ:

نِيْبُو نِيْبِيَانَامَ تَشْنَشْ تَشْتَانَامَ
أَكُو بَهْوَنَامَ يُو قِيدَهَاتِي كَامَانْ

"الله هو الأزلي العظيم من بين الأزليين جميعاً والحي العظيم من بين جميع الأحياء. هو حفيظ سائر الأحياء". الرغبات وعلامات الحياة التي تظهر على جميع الأحياء هي ظلال رغبات وعلامات حياة الاب العظيم. بكلام آخر، تولد رغباتنا لأن لديه رغبات. لدينا جميع غرائز الله بمقادير ضئيلة لأننا جزء منه. الحياة الجنسية وعروضها في العالم المادي ليست سوى ظل الحب الموجود في العالم الروحي. هذا العالم مادي لنسيان الله هنا لكن يصبح العالم روحياً حال ذكره. بكلام آخر، العالم الروحي هو المكان حيث يغيب نسيان كَرِشْن. هذا هو تعريف العالم الروحي الذي جاء في الأسفار السَفْتِيَّة. لذلك، يجب علينا تدبير حياتنا على نحو يمنعنا من نسيان كَرِشْن لحظة واحدة. لذلك، سنحيا في فَايْكَوَنَطَهِي أو فَرْنَدَانْ دار كَرِشْن بالانشغال في خدمة كَرِشْن.

في الوقت الحاضر، نحن نسبب تحويل العالم إلى مكان مادي وجهمني بوعينا المشوب وقد خلقنا مشاكل غير منحصرة نتيجة جهلنا بقوامنا كما خلق كثير من المشاكل في احلامنا. لكن لا توجد مشاكل بالفعل. قد احلم بأنني في عاصفة شديدة أو أن أحد بطاردني أو يسلب مالي أو ان نمر التهمني لكن كل هذه من خلق عقلي بالفعل (أستجو هي أيام بوروش إتي شروته). تنادي السَفْتَرُ أن بوروش (النفس أو أتما) عديمة الصلة بجميع نشاطاتها الشبيهة بالحلم. لذلك، يجب علينا الانشغال بعملية ذكر كَرِشْن هذه لإنهاضنا من هذه الحالة الحالمة.

تيم كَرِشْن (بَهْكُتَرُ) فوق جميع طلبة الاجر والنظار واليُوجِيَزُ الباطنيين. السلام التام ممكن للتيم على خلاف سواه بسبب رغباتهم. شَوْهِي بَهْكُتَ عديم الرغبة لمجرد سعادته بخدمة كَرِشْن. انه يجهل أو حتى لا يبايه سواء أكان كَرِشْن هو الله أم لا إذ جل مراده هو حب كَرِشْن. كما لا يحفل بالحقيقة أن كَرِشْن مقتر أو انه يعم الوجود. صبيان وصبايا فَرْنَدَانْ يحبون كَرِشْن ويجهلون ما ان كان هو الله أم لا. كانوا سعداء لأنهم صبيان وصبايا قرويين اردوا رؤية كَرِشْن مع انهم ليسوا هِدَانْتَوِيِين أو يُوْجِيَزُ أو كَرَمِيَزُ. هذا مقام بالغ الرفعة يدعى مقام الصفاء الذي يعتق الفرد عنده من جميع التعيينات المادية (سَرَفُو يَازَهِي - شِينِير موكتم تَت - بَرَنْقِن نِير مَلَم). لا يعي اليُوجِيَزُ والسَجِيَانِيَزُ بوضعهم الوهمي مع انهم يطلبون فهم الله. انهم حمقى لأنهم يكدحون ابتغاء سعادة وهمية (مايَا - سوكهايا بَهْرَمَ أُوْدَقَهَتُو فِيمُوْدَان). لا سبيل إلى سلامهم. أبواب النظر (جِيَانِيَزُ) طلبة الغوث من كدح هذا العالم المادي، يرفضون هذا العالم المادي (بُرَهْمَ سَتِيَامَ جَعْن - مِينَهِيَا). وضعهم أرفع درجة من الكَرَمِيَزُ الذين يعتبرون هذا العالم المادي مجمل الوجود. يقولون: "سنسعد هنا". ودينهم (ذَهْرَم) هو تحقيق جو سلمي في هذا العالم المادي. يجهل الحمقى انهم سعوا لملايين من السنين دون أن يتحقق حلمهم ولن يتحقق. كيف يمكن تحقيق السلام في العالم المادي عندما يقول كَرِشْن الخالق بأن هذا المكان مقصود للمتاعب والشقاء (ب.ج. ١٦١٨):

آ - بَرَهْمَ - بَهْوَقْتَال لُو كَاها
بُونَرُ أَفَرْتِيُونُ أَرَجُونْ
مَامَ أُوَيْتِيَا تُو كَاوَتِيَا
بُونَرُ جَنَمَ نَا قِيدِيَاتِي

" جميع كواكب الكون من أعلاها إلى أسفلها هي مواطن عذاب حيث تتعاقب الولادة والموت. أما الذي يبلغ داري، يا ابن كونتي، ينقطع تناسخه".

دوهُكْهَالِيَامُ أَشَاشْتَمُّ: لا يزخر هذا العالم بالعذاب فحسب بل هو زائل أيضاً. لا يستطيع أحد الاقتصار على الموافقة على متابعة العذاب بالشقاوة الثلاثية والبقاء هنا إذ حتى ذلك غير مسموح به. في هذا العالم، لن يعاقب الفرد طيلة بقاءه هنا فحسب بل سيترد في النهاية أيضاً. ربما جمع حساباً مصرفياً ضخماً وبيت كبير وزوجة وأطفال وكثير من المرافق وربما قال لنفسه: "أنا في سلام بالغ". لكن يمكن طرده في مطلق وقت.

سيسأل: "لماذا؟ هذا بيتي ودفعت ثمنه. لدي مال ووظيفة ومسؤوليات. لماذا اخرج؟". اخرج. اخرج. اخرج. اخرج. قد يقول الفرد في اليوم الذي يرى فيه الله: "أنا لا أؤمن بالله. لكن الله ينهي كل شيء الآن". لذا، جاء أن الشرير يرى كُرِشْنَ في صورة الموت لأن الله يسلب منه كل شيء. لماذا نريد رؤية الله في صورة الموت؟ هيرْتِيَاكْشِي بُو شاهد كُرِشْنَ في صورة الموت لكن التيم بُرْهَلَادَ مَهَارَجَ شاهده في وجهه الشخصي، وجه سيده الحبيب. الذين يتحدثون الله سيرونه في صورته المرعبة لكن المتيمين به سيرونه في وجهه الشخصي. كل فرد سيرى الله في نهاية الأمر وفي كل الأحوال. يستطيع الأمين رؤية كُرِشْنَ في كل مكان. يقول كُرِشْنَ: "اطلب فهمي. اطلب رؤيتي في كل مكان". يقول الرب لتسهيل هذه العملية: أنا طعم الماء (رَسُو أَمَّهُ أُيَسُو كَاوَنْتِيَا). عندما نشعر بالعطش ونحتاج إلى كوب من الماء فيمكننا شربه ونشعر بالسعادة بالفهم أن كُرِشْنَ هو قوة الماء على نقع الغلة. كذا، يمكننا رؤية كُرِشْنَ حالما يوجد شروق شمس أو نور القمر لأن كُرِشْنَ يقول: أنا الشمس والقمر (بُرْهَانَمِي شَشِي-شُورِيَاوَه). عند مرحلة أرفع، يمكننا رؤية كُرِشْنَ بصفة قوة الحياة داخل كل شيء كما يدل في بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٩١٧):

بُونِيُو جَنْدَهَه بُرْتِهِيَقِيَامُ نَشْ
تَجَشْنُ نَشَاسَمِي فَيِيهَافَسَاوُ
جِيَقْتَمُ سَرْفَ-بُهَوَيْشُو
تَيْشُ نَشَاسَمِي تَيْسَقِيَشُو

"أنا عبقُّ الترابِ الأولي، وأنا حرارة النار. أنا حياة الاحياء، وأنا كفارات كل الزهاد". تنتفي امكانية ضياع كُرِشْنَ عنا حالما نفهم أن وجود جميع الأشياء مستند إليه. يدل الرب في بُهَجَنْدَ جِيَتَا أنه محوى جميع الأشياء في كل من البداية والنهاية كما في الحالة ما بينهما (بُهَجَنْدَ جِيَتَا ٦١٧-٧):

أَتْدُ-بُونِيَتِي بُهَوَاتَانِي
سَرْفَانِيَتِي أُوَيْدَهَارِيَا
أَمَّهُ كُرْتَسْنِيَا جِيَتَه
بُرْبَهَقَه بُرْلِيَا سَ تَنْهَا
مَتَه بُرْتَرَمَ نَانِيَاتُ
كِيَنْتَسِيْدُ أَسْتِي دَهَنْجِيَا
مِي سَرْفَمُ إِيْمَ بُرُوتَمُ
سُوتَرِي مَنِي-جِنَا أَفَ

"كل ما هو مادي وكل ما هو روحي في هذا العالم، اعلم أنني مبدؤه ومنتهاه. يا قاهر الغنى، كما تتعلق حبات اللؤلؤ بخيط، هكذا كل شيء يتعلق بي، إذ لا يفوقني فائق". تيم كُرِشْنَ يرونه بسهولة لكنه مرئي لهم وحدهم. بالنسبة إلى الحسدة أو الحمقى أو معدومين الفطنة، فإنه يسدل ستار مايا (ب.ج. ٢٥١٧):

نَاهَمُ بُرْكَاشَه سَرْفَسِيَا
بُورْج-مَايَا-سَمَافَرْتَه
مُودْهُو أَيَامُ نَابِهِيْجَانَاتِي
لُوكُو مَامُ أَجْمُ أَفِيَايَامُ

"لا أكشف ذاتي للحمقى والجهلة بل أبقى محتجباً عنهم وراء ستار قدرتي الباطنة. هكذا، يجهلني هذا العالم المسحور، أنا العاصم غير المولود".

هذه القدرة الخالقة الأزلية (بُوجَا-مَايَا) التي تحجب كُرِشْنَ عن معدومي الفطنة، تذوب بالحب. هذه هي اشارة بُرْهَمُ-سَمَهِيَتَا:

بُرْمَانَجَنْ-تَشْهَوْرِيَت-بِهَكْتِي-فِيلُوتَشْنَنْ
سَنْتَه سَدَايْفَ هُرْدِيِي شُو فِيلُوكِيَانْتِي

"الذي لديه حب متطور لـ **كُرْشَن** يستطيع رؤيته داخل قلبه طوال الليل والنهار".

الذين يرون **كُرْشَن** لا يشعرون بالقلق لعلمهم بمصيرهم بعد الموت. يعلم من استلم هبة ذكر **كُرْشَن** بإنقطاع تناسخه في هذا العالم المادي ورجوعه إلى **كُرْشَن**. لا يرجع أحد إلى **كُرْشَن** دون استلام بدن كامل العلم الأزلي البهيج (**سَنَسْ نُتْسِيْدَ أَنْدَ فِجْرَهَمِي**) مثل **كُرْشَن**. لا يدخل أحد الملكوت الروحي في بدن غير روحي كما لا يدخل أحد النار بدون ان يحترق الا اذا صار ناراً. في البدن الروحي يستطيع الفرد الرقص مع **كُرْشَن** في رقصة **رَاسِ مَثَلِ السُّجُوْبِيْزْ** وخالته الصبيان. ليست هذه رقصة اعتيادية بل رقصة الأزلية في صحبة شخصية الله العزيز ولا يشارك فيها سوى من حققوا التصفية في حب **كُرْشَن**. لذلك، لا ينبغي لنا أخذ طريقة ذكر **كُرْشَن** على مأخذ مبتذل بل على انها هبة الرب الفريدة للبشرية المعذبة. ترتفع كل مخاوف الفرد وقلقه المتمثل بالخوف من الموت بالفعل بمجرد الانشغال بهذه الطريقة.

الفصل السابع - ١

المعلم الكوني

لقى **أُبهاي تَشَهْرَن داس** (رحمته الربانية **اي.سي. بهكتي فُنُنْت سوامي پُرَبهوپاد**) المحاضرة التالية أمام أعضاء **شري چاونديا مَهَي** في مدينة بومباي في شباط ١٩٣٦ في ذكرى ظهور **شريل بهكتي سيدهاننت سَرَسَتِي طهاكور**.

ساكشَاد-دَهْرَبِنَقْ سَمَسَتْ-شَاسْتَرَايرُ
أوكْتَسْ نَتْهَا بَهَافِيَاتِ اِفْ سَدَبِيَه
كِيْنْتُو پُرَبَهُوْرُ يَاه پُرِيَا اِفْ تَسِيَا
فَنَدِي چورُوَه شَرِي-تَشَرَتَارَفِيْنَدَمُ

"يجب تكريم السيد الروحي مع الرب العظيم على حد سواء لأنه أقرب خدمه اليه. هذا ما تقطع به كل الكتب الفيدية وتعمل به جميع المرجعيات. لذلك، أسجد تعظيماً للقدمين اللوتسيتين لمثل هذا السيد الروحي الذي هو ممثل **شري هري (كُرْشَن)**".

سيداتي، اسمحوا لي باستقبالكم نيابة عن أعضاء **چاونديا مَهَي**-فرع مومباي، لأنكم تلتفتم بالانضمام اليها الليلة في مباحثتنا الجماعية للقدمين اللوتسيتين للمعلم الكوني (**أنتشاريادف**) مؤسس معهد **چاونديا** و **أنتشاريا** رئيس **شري شري فيشف-فايشنف راج-سبها** وأعني سيدي الروحي الأزلي **پرَمَهَمَس پْرِيفْرَاجَكَاتَشَارِنَا شَرِي شَرِيْمَدَ بهكتي سيدهاننت سَرَسَتِي چوسوامي مَهَارَج**. في هذا اليوم المسعود لذكرى ظهور **أنتشاريادف** بناء على دعوة **طهاكور بهكتي فينود في شري-كشتر، جچانتهي-ذهام** عند **پوري** منذ اثنين وستين عاماً.

أيها السادة، مباحثة **أنتشاريادف** هذه كما تم ترتيبها الليلة، ليست عناية طائفية إذ نتكلم عن تطبيق كوني عند الكلام عن مبدأ **چورودف** أو **أنتشاريادف**. لا سبيل إلى تمييز سيدي الروحي عن سيدكم الروحي أو سواه. **الچورو** واحد ويظهر في وجوه لامتناهية لتعليمكم وتعليمي وتعليم الآخرين جميعاً.

كما نستفيد من الأسفار المعروفة، أن **الچورو** أو **أنتشاريادف** يسلم رسالة العالم المطلق، الدار العلية للحق المطلق العظيم. لقد سمعنا مراراً: اسلك الدرب الذي سلكه **أنتشاريا** خاصتك (**مها-جَنُو بِيْن جَنَه سَ پَنْتَهَاها**) لكننا قلما نسعى إلى فهم المغزى الحقيقي لهذا النص. يمكننا الفهم اذا درسنا هذا الاقتراح دراسة نقدية، أن **مها-جَن** واحد وأن الدرب الملكي إلى العالم العلي واحد أيضاً. جاء في **مونْدَكَ أُوپَنِيْشَدَ (١٢١٢١١)**:

تَد-فِيْجَانَارْتَهَمُ سَ چورومُ اِفَابِهِيْجَشْتُ
سَمِيَتْ-پَانِيَه شُرُوْتَرِيْپَامُ بَرَهْمُ-نِيْشَطَهْمُ

"يجب الدنو من سيد روحي ثقة من السلسلة المريدية الثابت في الحق المطلق العظيم ابتغاء تعلم العلم العلي".

لذا، يقتضى هنا اتخاذ سيد روحي من اجل استلام العلم العلي. لذلك، لا يمكن أن يكون **الچورو** اثنين. **أنتشاريادف** الذي نجتمع الليلة لمباحثته ليس **چورو** معهد طائفي أو أحد دعاة الحق المختلفين بل **چورو** جميعنا (**جچَد-چورو**) اذا كان الحق المطلق العظيم واحد وهذه حقيقة مقطوع بصحتها عند الجميع. الفرق الوحيد هو أن البعض يطبعونه قلبياً على خلاف سواهم. جاء في **شَرِيْمَدَ بهاجتَم (٢٧١١٧١١)**:

أنتشاريَامُ مَامُ فِجْجَانِيْيانَ نَاجَمَنِيْيَتَ كَرَهِيْشِيْيتَ
نَ مَرْتِيَا-بُوْدَهِيْاسُوِيْيَتَ سَرَف-دَف-مَبُو چورو

"ينبغي للإنسان العلم ان **أنتشاريا** عين ذاتي ولا تجوز اساءة احترامه من أي وجه. ينبغي ان لا يحسده أحد بإعتباره من البشر لأنه ممثل جميع الملائكة". **أنتشاريا** ذاك عين الله. لا صلة له بشؤون هذا العالم الدنيوي. لا يهبط إلى هنا للتدخل بأمر الضروريات

الزائلة بل لتخليص النفوس المهيأة المتردية. النفوس التي جاءت إلى العالم المادي بغرض التمتع بالعقل والمدارك الحسية الخمسة. يظهر امامنا لكشف نور الفِئزْ والإنعام علينا ببركات الحرية الطليقة التي نتوق اليها في كل خطوة من رحلة حياتنا. أوحى الله العلم العلي للفِئزْ إلى بُرْهُمَا خالق هذا الكون المخصوص. نزل هذا العلم من بُرْهُمَا إلى نارَدَ موني ومنه إلى فِئاسِ دِفْ ومن فِئاسِ دِفْ إلى مَدْمَفْ وعلى هذه الوثيرة انتقل هذا العلم العلي بالسلسلة المريديّة من مرید إلى آخر حتى وصل المولى چاورانچ، شُرِي كَرِشَن تَشَايْتِيَا الذي لعب دور مرید شُرِي اِسْفَر بوري وخليفته. اَنْشَارِيَا دِفْ الحالي هو المرید العاشر الممثل من شُرِي رَوَبْ چوسوامي الممثل الأصلي للمولى تَشَايْتِيَا الذي نشر هذا التقليد العلي بتمامه. العلم الذي نستلمه من چورودِفْ خاصتنا لا يختلف عن العلم الذي اوحاه الله وسلسلة اَنْشَارِيَا في خط بُرْهُمَا. نحن نحتفل بهذا اليوم السعيد بوصفه شُرِي فِئاسِ پوجا-تِيْتِي لَأَنْ اَنْشَارِيَا هو الممثل الحي لـ فِئاسِ دِفْ المؤلف الرباني للفِئزْ والپورانان و بُهچَنَدَ چِيْتَا والمهَاهَارَت و شُرِيْمَدَ بُهَاجَمَم. كل من يأول الصوت الرباني (شَبْد-بَرَهَم) بحواسه الناقصة لا يمكن أن يكون چورو حقيقي لحتمية اختلافه عن فِئاسِ دِفْ (كما هي حال الساماياديز) نتيجة غياب التدريب الصحيح تحت هداية اَنْشَارِيَا ثقة. شُرِيَلْ فِئاسِ دِفْ هو المرجع الرئيسي للكشف الفِدي. لذلك، صاحب التأويل عديم الصلة المثل غير مقبول بصفة چورو أو اَنْشَارِيَا مهما بلغت رفعة مؤهلاته العلمية. كما جاء في پَدَم پوران: المَمْتَرُ التي تستلمها قد تكون بدون فعالية ما لم تتعمد على يد سيد روعي ثقة في السلسلة المريديّة".

في المقابل، مستلم العلم العلي بالإستقبال السعي من معلم ثقة في خط السلسلة المريديّة والذي يبجل اَنْشَارِيَا الحقيق بإخلاص، هو المستنير بالعلم الفِدي. لكن هذا العلم ممتع أزلياً على أهل الدرب التجريبي. جاء في شَفْتاشَفْتَر أُوپِنِشَدَ (٢٣١٦):

ياسِيا دِهي پَرَا بُهَكْتِيرُ
يَاتِها دِهي تَتِها چوراو
تَسِيَايْتِي كَتِهيْتَا هِي اَرْتِهاها
پُرْكَاشِنْتِي مَهَاتَمَنَه

"تكشف كل معاني العلم الفِدي تلقائياً للنفوس الجليّة التي تملك ايماناً خالصاً بكل من الرب والسيد الروحي".

سيداتي، علمنا بالغ الضالّة وحواسنا ناقصة ومصادرنا محدودة إلى درجة نقصنا حتى عن تحصيل أبسط معرفة عن الملكوت المطلق دون تسليم أنفسنا للقدمين اللوتسيين لـ شُرِي فِئاسِ دِفْ أو ممثله الثقة. علم المدارك الحسية يخدمنا في كل لحظة. انه اختلاق العقل المخادع والمتقلب والمتغير دون انقطاع. الاطلاع عن الملكوت العلي بالطريقة المحدودة المنطوية على الملاحظة والتجربة محال. لكن يمكننا جميعاً اعارة آذاننا للإستقبال السعي للصوت العلي المنقول من الملكوت العلي إلى هنا من خلال الوساطة الشفافة للسيد الروحي (شُرِي چورودِفْ) أو شُرِي فِئاسِ دِفْ. لذلك، ينبغي لنا ايها السادة تسليم أنفسنا اليوم عند قدمي ممثل شُرِي فِئاسِ دِفْ لرفع جميع الفروقات بيننا التي يغذيها موقف التمرد طبقاً لما جاء في بُهچَنَدَ چِيْتَا (٣٤١٤):

تَدَ فِيدِهي پُرْتِيَايَاتِنَ
پُرِيپَرِشِنَ سَفِيَا
اوپِدِكْشِيَانْتِي تِي چِيَانَمَ
چِيَانِينَسُ نَتْفَ دَرَشِينَه

"حاول ان تتعلم الحق باتخاذ سيد روعي. استعلم منه بإذعان وقم على خدمته. ان محقق الذات يستطيع أن يفضي بالعلم إليك لأنه قد عاين الحق".

يجب علينا تسليم أنفسنا لـ اَنْشَارِيَا حقيقي في روح التقصي والخدمة من اجل تسلّم العلم العلي. القضاء الفعلي للخدمة إلى الحق المطلق تحت هداية اَنْشَارِيَا هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن لنا بها استيعاب العلم العلي. لقاء اليوم لتقديم خدمتنا المتواضعة وبيعتنا إلى قدمي اَنْشَارِيَا دِفْ ستمكننا من الظفر بالقدرة على استيعاب العلم العلي الذي ينقله من لطفه إلى الجميع بدون تمييز.

أيها السادة، جميعنا فخورين إلى حد ما بحضارتنا الهندية القديمة التي هي الآن ألف مرة أعظم منها في الأيام السالفة. جاء أننا نجتاز عصر الظلمة، عصر كَلي. ما هي تلك الظلمة؟ لا يمكن ان تكون الظلمة بداعي التأخر في مجال العلم المادي لأن لدينا أكثر الآن مما كان لدينا في الماضي. اذا لم تكن نحن فلدَى جيراننا وفرة منها من كل وجه. لذلك، يجب علينا الاستخلاص أن ظلمة العصر الحاضر ليست عائدة إلى نقص التقدم المادي بل لقد فقدنا الدليل على تقدمنا الروحي الذي هو الضرورة الاولى للحياة البشرية ومقاييس أرفع أشكال الحضارة البشرية. قذف القنابل من الطائرات ليس تقدماً حضارياً ازاء العادة البدائية البربرية لرمي الحجارة على رؤوس الأعداء من أعالي الجبال. التحسن في فن قتل جيراننا بواسطة الرشاشات والغازات السامة ليس بالطبع تقدماً ازاء بربرية بدائية تفتخر بفن القتل بالرمح والسهم. وتنمية حس بالانانية المدللة لا تثبت أنها أكثر من بهائم ثقافية. الحضارة البشرية الحقيقية مختلفة تماماً عن كل هذه الحالات. لذلك، نجد دعوة يقينية في كَطِهي أُوپِنِشَدَ (١٤٣١١):

أوتسنتهت جاجرت پراپيا قران نيودنتهت

كسورسيا دهارا نيشيتا دورتيايا

دورجم پتس نت كفو قذنتي

"ارجو منك النهوض وطلب النعمة التي لديك الآن في هذه الصورة البشرية. درب التحقيق الروحي بالغ التعذر. أنه في حدة حد الشفرة. ذاك هو رأي العالمين المستعدين".

لذا، طورَ حكماء الهند شكلاً مختلفاً من الحضارة التي مكنتهم من معرفة أنفسهم فيما كان الآخرين في رحم المتاهة التاريخية. اكتشفوا أننا لسنا أشياء مادية على الإطلاق بل خدم رحيون باقون لا يهلكون للحق المطلق العظيم. لكن تضاعف عذابنا بموجب قانون التناسخ العنيد مع ما يعقبه من امراض وهواجس لأننا اخترنا تعريف هويتنا بهذا الوجود المادي الحاضر بالكلية. لا يمكن تخفيف هذا العذاب بمطلق قدر من السعادة المادية لأن المادة بائنة عن الروح بالكلية. أنه مثل اخراج السمكة من الماء ووضعها على اليابسة مع توفير جميع اشكال السعادة. لا يمكن تخفيف الشقاء المميت للحيوان دون اخراجه من بيئته الغريبة. الروح والمادة بانان بالكلية. جميعنا احياء روحية. السعادة التامة التي هي من حقنا غير ممكنة مهما تدخلنا في الشؤون الدنيوية. السعادة التامة ممكنة لنا فقط عندما نستعيد حالتنا الأصلية للوجود الروحي. هذه هي الرسالة المميزة لحضارتنا الهندية القديمة. هذه هي رسالة **بهجند جيتا**، هذه هي رسالة **السكرز** و**الهورانات** وهذه هي رسالة جميع **أشاريات** الحقيقيين بما فيهم **أشاريات** الحالي في خط المولى **نشايتيا**.

أيها السادة، لقد تمكنا ولو بصورة ناقصة من فهم الرسالة الجلية لمولانا **أشاريات**، **أوم فيشنوياد برهمس** **بريفراجكاشاريا شري شريمذ بهكتي سيدهاننت سرتفتي جوسوامي مهارج** برحمته، ويجب علينا الاقرار بأننا أدركنا قطعياً أن الرسالة الربانية من الشفتين الربانيتين هي الشيء المناسب للبشرية المعذبة. ينبغي لجميعنا الاصغاء إليه بصبر. سيرحمنا حتماً اذا اصغينا إلى الصوت العلي دون معارضة لا ضرورة لها. رسالة **أشاريا** هي ارجاعنا إلى دارنا الأصلية، إلى الله. لذلك، اسمحوا لي بالتكرار أن علينا الاصغاء بصبر وإتباعه في قناعتنا والسجود عند قدميه اللوتسيتين لإطلاقنا من اعراضنا الحالي دون مبرر عن خدمة المطلق وجميع النفوس.

نستفيد من **بهجند جيتا** أن النفس (**أتما**) لا تهلك حتى عند هلاك الجسم. لا يطرأ التغيير عليها. هي دائمة النشاط والتجدد. لا تحرقها النار ولا تحلها الماء ولا يبيسها الهواء ولا يقطعها السيف. هي باقية أزلية. وهذا مؤكد في **شريمذ بهاجتتم** (١٣١٨٤١٠):

ياسياتم بودهيه كونبي تري-دهاتوكي

سو-دهيه كلتراديشو بهاوم-ايجيا-دهيه

يات-تيرتهي-بودهيه سليلي ن كرهيئشيج

جنشو أبهيجيشو س اف-جو-كههه

"من يتوهم عينية بدنه المصنوع من العناصر الثلاثة وذاته، ومن يعتبر مولدات البدن أقاربه، ومسقط رأسه مقدساً، ومن يذهب إلى موطن الحج لمجرد الاستحمام عوضاً عن الالتقاء بأهل العلم العلي الحاضرين هناك، يجب اعتباره كالبقرة أو الحمار".

لسوء الحظ، اصبحنا حمقى جميعاً باغفال راحتنا الباقية وتعريف القفص المادي بأنفسنا. لقد جمعنا جميع طاقاتنا لحفظ القفص المادي لذاته دون ضرورة مع اغفال النفس السجينة داخله. القفص مقصود لإطلاق الطير. الطير ليس مقصوداً لقضاء ما يعود على القفص بالخير. لذلك، اسمحوا لنا بالتدبر. جميع نشاطاتنا موجهة الآن إلى الحفاظ على القفص وأكثر ما نسعى إليه هو اعطاء بعض الغذاء إلى العقل بالفن والأدب. لكننا نجهل أن هذا العقل مادي في صورة أكثر لطافة أيضاً. هذا ما جاء في **بهجند جيتا** (٤١٧):

بهومير أبو أنلو قايوه

كههم منو بودهير اف تش

أهنكار اتيام مي

بهين پركرتير أشطدها

"الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفتنة والأنا الزائفة، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة".

لقد حاولنا بشق الأنفس لاعطاء أي طعام إلى النفس البائنة عن الجسم والعقل. لذلك، جميعنا نقدم على الانتحار في المعنى الصحيح للكلمة. رسالة **أشاريات** هي اعطاءنا تحذير لوقف نشاطات خاطئة مثيلة. لذلك، لنسجد عند قدميه اللوتسيتين للرحمة الخالصة واللفظ الذي انعمه علينا.

أيها السادة، لا تعتقدوا لحظة واحدة أن **جورودف** يريدنا كبح الفرامل بالكلية على الحضارة العصرية التي تمثل انجازاً مستحيلاً. لكن لتعلم منه عن فنّ خير انتفاع بصفقة سيئة وفهم أهمية هذه الحياة البشرية اللاتفة لأعلى تنمية للوعي الصحيح. لا ينبغي تجاهل خير انتفاع بهذه الحياة البشرية النادرة. جاء في **شريمذ بهاچتم** (٢٩١١١):

لَبْدَهْفَا سَوْدُولِبَهْمَ اَدَمَ بَهْو-سَمْبَهْفَانْتِي
مانوشيامُ اُرْتَهْدَمُ اُنَيْتِيَامُ اِبِيَهِي دَهِيرَه
تَوْرْتَمُ يَاتِتَ نَ بِيْدَ اَنُوْمَرْتِيُو يَاقَنُ
نِيَهْسُرِيَا سَايَا قِيَشِيَاهُ كَهْلُو سَرَقْتَه سَيَاتُ

"تتال النفس المهياة الصورة البشرية النادرة التي تتوفر لها على الرغم من زوالها، فرصة بلوغ أرفع درجات الكمال بعد رجعات لا تصصى. لذلك، يتعين على العاقل السعي إلى كماله القطعي بسرعة قبل سقوط بدنه الخاضع للموت. على كل الأحوال، الترضية الحسية متوفرة حتى لأغص أجناس الحياة بينما ذكر **كُرشن** ممكن للإنسان وحده".

عسى أن لا نسيء استعمال هذه الحياة البشرية في مطاردة الملذات المادية العقيمة ابتغاء الأكل والنوم والدفاع والجماع. رسالة **أنتشار يادف** تنتقلها كلمات **شري روبا جوسوامي**:

اَنَاسَكَنْسِيَا بِيَشِيَانُ يَاتِهَارُهْمَ اُوْبِيُونَجْتَه
نِيرَبْدَهه كُرشن-سَمْبِنْدَهِي يُوَكْتَمُ فَاير اَجِيَامُ اُوْتَشِيَاتِي
پُرَايَنْتَشِيَكْتِيَا بُوْدَهِيَا هَرِي-سَمْبِنْدَهِي-وَسْتُونَه
موموكشوبيهه پُرِينِيَاچُو واير جِيَامُ پُهَلْچُو كَنْهِيَاتِي

"يقال بأن الفرد راسخ في سلك الزهد اذا عاش بموجب ذكر **كُرشن**. ينبغي له التنزه عن الملذات الحسية وقبول كفافه فقط. في المقابل، عندما يزهد طلبة النجاة بأشياء تتعلق بشخصية الله العزيز على اعتبارها مادية فذلك يسمى زهد قاصر".

لا يمكن تحقيق مغزى هذه النصوص سوى بتنمية القسم المنطقي من حياتنا وليس القسم الحيواني. لنطلب الفهم من هذا المصدر العلي للعلم بماهيتنا وماهية الكون والله وصلتنا به بالجلوس عند قدمي **أنتشار يادف**. رسالة المولى **تشافيتيا** هي رسالة للأحياء ورسالة العالم الحي. المولى **تشافيتيا** لم يزج نفسه برفع هذا العالم الميت الذي يليق به اسم **مرتيا لوك**، العالم حيث كل شيء فيه محتّم موته. تجلّى أمامنا منذ ٤٥٠ سنة لإخبارنا شيئاً عن الملكوت العلي حيث كل شيء أزلي ويعمل لخدمة المطلق. لكن أساء بعض معدومي الضمير تمثيل المولى **تشافيتيا** في الآونة الأخيرة بتأويل أرفع فلسفة ربانية إلى مذهب أسفل مجتمع. يسعدنا الليلة بالإعلان أن **أنتشار يادف** بلطفه العلي، انقذنا من هذا الانحدار المرعب. لذلك، نسجد عند قدميه اللوتسيتين بكل تواضع.

أيها السادة، يراود المجتمع الحضاري (أو غير المتحضر) في اليوم الراهن، هوس نسب سمات مجردة فقط لشخصية الله وتسقيفه بالإدعاء انه عادم الحواس والصورة والنشاط والرأس والساقين والمتعة وأصبح هذا متعة الدارسين العصريين بداعي غياب الهداية الصحيحة والبصيرة الحقيقية في العالم الروحي. كل هؤلاء التجريبيون يفكرون على نمط واحد: العالم متاع البشر وحدهم أو طبقة معينة منهم وينبغي أن يكون الله اللاشخصي مجرد حامل أوامر منجزاتهم العبيثة. يسعدنا أننا اعطينا من هذا الشكل المرعب من الكارثة بالرحمة الربانية لولدنا الأزلي، معلمنا الأزلي ومرشدنا الأزلي **پرمهمس پريشراچاكانتشاريا بهكني سيدهاننت سراسنتي جوسوامي مهارج** الذي فتح اعيننا. لذلك، لنسجد عند قدميه اللوتسيتين في هذا اليوم السعيد.

أيها السادة، رحمته الربانية، **جورودف** أوقد ناراً صغيرة داخلنا لتبديد الظلمة الخفية للعلم التجريبي مع اننا مثل اطفال جاهلين بعلم التعالي. نحن الآن على جانب الأمان إلى حد أنه لا يوجد قدر من الحجج الفلسفية لمدارس الفكر التجريبي القادرة أن تحيدنا قيد أنملة عن موقف اعتمادنا الأزلي على القدمين اللوتسيتين لرحمته الربانية. علاوة على ذلك، نحن مستعدون لتحدي أكبر علماء مدرسة **المايا فاذا** والإثبات أن شخصية الله وتسلياته العلية في **چولوك** وحدها هي قوام العلم الجليل لل**فنز**. ثمة دلالات واضحة على ذلك في كتاب **تشاننوجيا اوبيشند** (١١١٣١٨): أسلم لقدرة **كُرشن** (رادها) ابتغاء استلام رحمته (**شيامانتش تشهلم پريدي شفالنتش تشهيام پريدي**). واسلم ل**كُرشن** لإستلام رحمة قدرته. كما جاء في **ريج فد** (٢٠١٢٢١٢١١): القدمين اللوتسيتين للرب **فيشنو** هما الغاية القصوى لجميع الملائكة. هذان القدمان اللوتسيتان للرب يهديان كالشمس في السماء (**تد فيشنوه پرمم پدم سدا پشيانتي سوريو ديفيف تشكشور آتم... فيشنور يات پرمم پدم**).

الحقيقة العارية واضحة في **بهجد جيتا صفوة الفنز**. لا يفهمها ولا حتى يشك بها أكبر علماء المدارس التجريبية. هنا يكمن سر **شري قياس-پوجا**. عندما نتأمل في التسليات العلية للرب المطلق، نشعر بالفخر بأننا خدمه الأزليون ونبتج ونرقص من البهجة. المجد لسيدي الإلهي لأن سيل رحمته التي لا تنقطع، أثار داخلنا حركة مثيلة للوجود الأزلي. لأسجد عند قدميه اللوتسيتين.

ايها السادة، لو لم يظهر أماننا لإتقاننا من عبودية هذه الأوهام الدنيوية الكثيفة لكان اقتضى علينا حتماً البقاء لأعمار وعصور في ظلمة العبودية دون عون. لو لم يظهر أماننا، لما تمكنا من فهم الحقيقة الباقية للتعاليم المجيدة للمولى **تَشَايْتِيَا**. لو لم يظهر أماننا لما تمكنا من فهم مغزى النص الأول من **بُرْهَمَ-سَمَهِيَتَا (١١٥)**:

إِشْقَرَهَ بِرَمَهَ كُرْشَنَهَ سَنَشْ تَشِيدُ أَنْدَ وَيَجْرَهَي
أَنَادِيرُ أَدِيرُ جُوفِينْدَهَ سَرْفَ-كَارَنَ-كَارَنَمُ

كُرْشَنَ المعروف باسم **جُوفِينْدَ** هو الرب العظيم. بدنه أزلي بهيج العلم. هو أصل الوجود. لا أصل له سواه وهو السبب الرئيسي لجميع الأسباب".

لا أمل لي شخصياً بقضاء مطلق خدمة مباشرة لمئات الوف الرجعات من رحلة حياتي لكنني واثق بأنني سأخلص ذات يوم من مستنقع الأوهام هذا الذي اغرق فيه الآن بعمق. لذلك، اسمحوا لي بكل جدية بالدعاء عند الإقدام اللوتسية لسيدي الرباني للسماح لي بالمعانة الكبيرة جزاء على ما قدمت من سيئات لكن اسمحوا لي أيضاً بإمتلاك قوة التذكر هذه: بأنني لست سوى خادم ضئيل للرب المطلق القوي الذي يتيم ادراكه من خلال الرحمة الخالصة لسيدي الرباني. لذلك، اسمحوا لي بالسجود عند القدمين اللوتسيتين بكل تواضع أملكه.

أَبْهَائِي تَشَهْرَنَ دَاسَ

نيابة عن أعضاء **شُرِي جَاوِينِيَا مَطْهَي**، موميبي